

UNIVERSITY

شعراء... نظم ابرار جوان !!

باقلام ۱۱۸۸۶۷۴

نظم حسین

محمد استادی

علی اسیر

کمال استادی

جلال الدین محمدی

ناصر الدین الشافعی

AWAISI

297.97

HAN

Pamphlet

۱۸۵۰

3210950438



Exeter University Library

169

A

هولاء... لهم الإخوان!!

بقلام

محمد حسين

محمد استاذي

علي اسير

محمد علي استاذي

جمال الدين حمادي

ناصر الدين الشاذلي

AWAISI
297.97
HAR
Pamphlet
1 a 50

3210950438



Exeter University Library

169
A

زُخْرُ الحَيَاةِ !

لم تكن حياة الناس على الناس كما تهون عليهم في هذه الأيام ،
فقد عرف الناس الحرب وأجروا دماءهم غزارا في سبيل الحق
حيث وفي سبيل البطل أحيانا ، وقد عرف الناس المكر والتكيد
كما عرقوا البغي والمدون ، وقتل بعضهم بعضا جهرا مرة
وغيلة مرارا . ولكنهم كانوا يقدمون على ما كانوا يقدمون عليه من
ذلك في كثير من التخرج قبل ان يقدموا ، وفي كثير من الندم والروع
بعد ان يتموا ما أقدموا عليه .

كانت الحياة الانسانية شيئا له خطره فقدمت لها الديانات
وعرفت حرمتها القوانين ورعتها الاخلاق وعظم امرها المعتدون
عليها أنفسهم ، فكانوا يرون انهم حين يجترئون عليها انما يقترفون
اثما عظيما . . لانه من الاثام التي لا سبيل الى تداركها .

فقد اتيج للانسان ان يصلح كثيرا من خطئه ويتدارك كثيرا
من ذنوبه ويمحو بالاحسان آثار الاساءة ، ولكن شيئا واحدا لم
يتح له وهو ان يرد الحياة الى من حرم الحياة ، فكان القتل خطأ
أو عمدا من الشر العظيم الذي يروع الانسان ويملا قلبه ذمرا
وروعا وتدما وانكارا .

وكان الناس يتحدثون فيكثرون الحديث عن المجرمين الذين

يستحبون القتل ولا يحسون عليه بعد اقترافه ندما ولا يحسون منه قبل اقترافه رهبة أو خوفا .

كانوا يرونهم شذافا قد اقلوا من قواين الطبيعة الانسانية التي تكبر الحياة الانسانية ، وتعظم الاعتناء عليها عن عمد او خطأ ، وربما دفع بعض الناس الى شيء من الامعان في اكلاب الحياة حتى تجاوزوا بها حياة الانسان الى حياة الحيوان نفسه ، يرون ان الحياة جذوة مقدسة لا يجوز على احدائها الا الذين يرونها من شعور الرفق والرحمة والبر والحذر ، فحرموا على انفسهم اشياء استباحها غيرهم من الناس ، يحرمون ذلك على انفسهم دهرهم كله او يحرمون ذلك على انفسهم وقتا معلوما بين حين وحين .

ولامر ما امن ابو العلاء فيما امن من الزهد حتى اتقى اكثر حياته لا يطعم الا ما تنبت الارض . ولا امر ما رأى قتل الحيوان جينا ، ورأى فيه دليلا على ضعة النفس التي تدفع الى الاستعلاء على الضعيف والنفى على ملا يملك ان يدفع عن نفسه البقي والعدوان . وقد تحدث الذين ترجموا له انه مرض مرة والح عليه المرض حتى اضطره الى ضعف شديد فوصف الطبيب له اكل الدجاج وامتنع هو على الطبيب وعلى الذين كانوا يمرضونه . فلما اشتد عليه الحاحهم اذعن لما اراد عليه وقدمت اليه دجاجة

فلم يكذب بمسها حتى اخذته رعدة شديدة ، فانصرف عنها وهو يقول لها :

استضعفوك فوصفوك هلا وصفوا شبل الاسد

يريد ان الدجاجة لا تستطيع ان تمتنع على من يريد لها . فالناس يطعمون فيها ويصفونها للمرضى على حين يمنع الاسد شبله ، فلا يطعم فيه طامع ولا يصفه طبيب لمريض ، ولا امر ما قال ابو العلاء فيما قال هذا الشعر الرائع في تحريم الحيوان على الانسان ، فعرض نفسه لشر عظيم من غضب السلطان :

عدوت مرضى العقل والدين طالقني	تسمع انباء الامور المسحاتج
فلا تاكلن ما اخرج البحر طلالا	ولا تبغ قوتا من مرضى الذبائح
ولا يفس امان اودت مريعة	لاطالها دون الفواني الصرائح
ولا تفجعن الطير وهي لحواهل	بها وضعت ، فالتقم ثم القبانج
ودع ضرب النحل الذي يكرت له	كواسب من اذهار نبت فوانج
فما احزنته كن يكون لغيرها	ولا جمعته للندى والنتائج
صحت يدي من كل هذا فليتني	ايهت لشاني قبل شيب المساج

قابر العلاء كما ترى يخرج على نفسه ويريد ان يخرج على غيره اكل الحيوان وما يخرج الحيوان : حتى الشهد الندى لخرجه النحل ، يرى ذلك ظلما وبغيا ، ويخالف بذلك ما اباحت الديانات السماوية للناس من هذا كله . وقد انتهى شعره هذا

الى مصر فنأظره فيه داعى دعاة الفاطميين وكاد الامر ينتهى به الى النطب .

وتقديس الحياة الانسانية هو الذى دعا الناس الى اكبار الموت وما بعد الموت ، وهو الذى دعا الناس الى اعظام حرمة الجنائز مهما تكن . وقد روى ان جنازة مرت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه فقام لها وقام أصحابه لقيامه ثم قيل له انها جنازة يهودى ، فقال : أليست نفسا .

وتقديس الحياة كذلك هو الذى دفع الى ماشاع فى هذا العصر الحديث من انكار عقوبة الاعدام مهما تكن جريمة من يقضى عليه بهذه العقوبة . ويرى أصحاب هذا الرأى ان الحياة أعظم خطرا واكبر حرمة من ان يستبيح الانسان لنفسه سلبها ، ويرون ان الحياة شىء لا يستطيع الانسان ان يمنحه فلا ينبغى له ان يسلبه . . وانما يسلب الحياة من منح الحياة .

وكذلك آمن الناس فى تقديس الحياة وفى انكار البطش بها والاعتماد عليها ، ومازال امر الله قائما بتحريم الحياة لا يحقها ومازالت القوانين تحرم الاعتماد على الحياة وتعاقب عليه أشد العقوبة وأصرمها . ولكن الدين والقوانين شىء وما دفع الناس اليه فى حياتهم الحديثة شىء آخر . وليس من شك فى ان الناس لم يعرفوا قط عصرا هانت فيه حياة الناس كهذا العصر الذى نعيش فيه .

تخالف الدول عن امر الدين والقوانين فتقدم على الحرب المنكرة التى لا تعرف لحياة الافراد والجماعات حرمة ، ولا ترجو للدين ولا للقوانين ولا للأخلاق وقارا ، ولا تفرق بين الجند المسلحين المشاركين فيها والعزل الوادعين الذين لا يريدون حربا ولا قتالا ، ولا يتمتعون الا ان يعيشوا فى دعة وسعة ، يحتملون اعباء الحياة ماخف منها وماتقل ، لا يؤذون احدا ولا يحبون ان يريدهم احد بالأذى . وأغراق الحرب الحديثة فى الأثم واستهانتها بالحياة واستخفافها بالمقدسات كلها واشاعتها للموت والهول بغير حساب ، كل ذلك أهدر قيمة الحياة أثناء الحرب وأهدر قيمة الحياة أثناء السلم أيضا .

وما دام السلطان نفسه يستبيح الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ، فلا على الافراد ولا على الجماعات ان يستبيحوا الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع أيضا . وما دامت الدول المتحضرة التى بلغت أقصى ماكان للإنسان يستطيع ان يبلغ من الرقى الى الآن ، تستبيح لنفسها ان تزهق النفوس وتسفك الدماء بغير حساب لتكسب المال وتبسط السلطان ، فلا على الأفراد والجماعات ان يصنعوا صنعها ويسيروا سيرتها ، والناس يحضون صرعى الحربين العالميتين بالملايين ويحضون صرعى الثورات الأوروبية بين الحربين بالمئات والالوف ، ويحضون صرعى الاستعمار بعشرات الألوف ومئاتها . وهذه الضحايا الكثيرة لا يضحى بها من خطأ ولا يضحى بها فى سبيل

الحق والعدل ، وإنما يضحى بها عن عمد وعن استجابة للبغى
والظلمة وفي غير تخرج ولا تحفظ ولا احتياط .

وقد قرأت في إحدى الصحف الفرنسية التي وصلت الى من
باريس في هذه الايام الاخيرة ان الفرنسيين قتلوا من اهل الجزائر
سنة ١٩٤٥ بعد ان وضعت الحرب العالمية اوزارها عددا ضخما
يبلغ المقتولون له خمسة عشر الفا ويبلغ المكثرون له اربعين الفا .
والله يعلم كم يقتل الفرنسيون من الجزائريين في ثورتهم هذه
القائمة ، وكم قتلوا من التونسيين والمراكشيين وكم يقتلون منهم
اثناء هذا الصراع المتصل بين قوم يريدون ان يعيشوا كراما
واخرون يريدون ان يستغلواهم ويتخذوهم رقيقا بعد ان الفت
الحضارة الحديثة الرق فيها يقول اصحابها ، وخصايها الاستعمار
في الهند الصينية من المستعمرين والمتاهضين لهم لا يحصون
يعشرات الالوف وإنما يحصون بمئاتها ومن يدري كم كان عدد
الذين ضحى بهم الاستعمار الانجليزى في شرق الارض وغربها
منذ انقضت الحرب العالمية الثانية الى الآن ؟

وانت لا تقرا صحيفة في الصباح او في المساء الا رايت فيها
حديث الموت الذى يصيب في ايران على الدين لا يعجبهم ماكان من
الاتفاق على استغلال آبار البترول ، فقد أصبحت حياة الانسان
في هذا العصر امور شائنا واقل خطرا مما تخرج الارض من ثمراتها
الحية والميتة . فاذا شخصت هذا العصر بأنه عصر الحياة
الانسانية الرخيصة والمنافع الانسانية الغالية او بأنه عصر الدم

الانسانى الذى لا تبلغ قيمته قيمة البترول الذى يسيطر السلطان
ويدير المال فلست غالبا ولا متجاوزا للحق .

وكنيت افكر في هذا كله منذ وقت طويل وأحمد الله الذى
لا يحمى على المكروه سواء ، واقول للنفس ولكثير من الناس اننا
مازلنا في عافية مما يمتحن به غيرنا من وخص الحياة الانسانية
وغلاء المال والمنافع والمطامع على حقارتها .

ولكن الحضارة الحديثة قد الفت المسافات والاماد وقاربت
بين الناس على ما يكون بينهم من تباعد الاقطار والديار . وقد كنا
نرى ذلك خيرا ونعده رقا ودنيا الى توحيد العالم او تخفيف
ما بينه من الفروق والى جمع الناس على كلمة سواء وتطهير قلوبهم
من الضغن وتخليص نفوسهم من البغى وتمكينهم من ان يصيروا
اخوانا يعيشون على ما اباح الله لهم من طيبات الحياة دون ان يستغل
بعضهم بعضا او يستدل بعضهم بعضا او يستغلى بعضهم على
بعض او يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ، فقد تبين اننا
كنا نخدع انفسنا ونطمع في غير مطمع ونتمنى مالم يؤن اوان
تحقيقه بعد . وتبين ان الشر يفرى بالشر وأن النكر يدعو الى
النكر وأن الموت يرغب في الموت .

وتحن نصبح ذات يوم فاذا الهول يتكشف لنا كاشع ما يكون
الهول ، واذا بعض المصريين يمكرون ببعض ، واذا الموت يريد ان
يتسلط على مصر كما تسلط على كثير غيرها من اقطار الارض .

وإذا كل واحد مثلك آمن الغفلة الغافلة يظن أنه لن يتعرض إلا لما يتعرض له الناس الآمنون من هذه الآفات التي لا تسلطها إلا على الإنسان على الإنسان وإنما تسلطها الطبيعة على الحياة ، أنا كنا غافلين حقاً نخدعنا ما عرفناه من وطننا هذا الوادع الهادئ الكريم الذي لا يجب العنف ولا يأنف ولا يحب أن يبلع أرضه فضلاً عن أن يستقر فيها . ولم لا ؟ ألم نشهد منذ عامين اثنين ثورة يشبها الجيش وفي يده من وسائل البأس والبطش ما يفري بأزهاق النفوس وسفك الدماء ولكنه يملك نفسه ويمك يده فلا يزهق نفساً ولا يسفك دمًا ولا يأتى من الشدة إلا ما يمكن تداركه ، ولا يجرح إلا وهو قادر على أن يأسو ، ولا يعنف إلا وهو قادر على أن يرفق ، وإذا ثورنا فذة بين الثورات لاتانى من الأمر ما لا سبيل إلى إصلاحه غداً أو بعد غد . كل هذا لأن مصر لاتحب العنف ولا تأنف ، ولأن نفوس أهلها نقية نقاء جوها ، صافية صفاء سمائها ، مشرقة أشراق شمسها ، تسقى في طريقها مطمئة كما يسقى نيلها مطمئناً ناشراً للخصب والتعيم من حوله . تضطرب فيها الصفائن والاحقاد بين حين وحين ، ولكنها لاتلبث أن تتوب إلى العافية كما تثور فيها الرياح فتتمازج الجو ثباراً ثم لاتلبث أن تعود إلى الهدوء الهادئ المطمئن . كذلك عرفنا مصر في عصورها المختلفة وكذلك رأيناها حين ثار جيشها منذ عامين فأخرج الطاغية ولكنه أخرجها مرفوراً بجبا كما يحب أن يحيا مكفرف الأذى عن مصر ، لم يؤذ في نفسه قليلاً ولا كثيراً .

واشتد على بعض أبنائها شدة يمكن أن يتداركها باللين في يوم من أيام الصغر هذه التي تعرف كيف تملأ قلوب المصريين حياة ودعة وأماناً وسلاماً ، ولكننا نصبح ذات يوم فنستكشف أن فريقاً منا كانوا يهيئون الموت والهول والنكر لآخوانهم في الوطن ولاخوانهم في الدين ولاخوانهم في الحياة التي يقدسها الدين كما لا يقدس شيئاً آخر غيرها من أمور الناس .

ما هذه الأسلحة وما هذه الدخيرة التي تدخرونها في بيوت الأحياء وفي قبور الموتى ؟ ما هذا المكر الذي يمكن ، وما هذه الخطط التي تدبر ، وما هذا الكيد الذي يكاد لا لم كل هذا الشر ، ولم كل هذا النكر ، ولم رخصت حياة المصريين على المصريين ، كما رخصت حياة الجزائريين والمرائشيين والتونسيين على الفرنسيين وكما رخصت حياة الأفريقيين والاسبويين على الانجليز .

يقال أن حياة المصريين إنما رخصت على المصريين بأمر الإسلام الذي لم يحرم شيئاً كما حرم القتل ، ولم يأمر بشيء كما أمر بالتعاون على البر والتقوى ، ولم ينه عن شيء كما نهى عن التعاون على الإثم والعدوان ، ولم يرغب في شيء كما رغب في العدل والإحسان والبر ، ولم يتفر من شيء كما نفر من الفحشاء والمنكر والبقي .

هيهات أن الإسلام لا يأمر بإدخال الموت للمسلمين وإنما يحصم فعاء المسلمين متى شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول

الله . ويرى قتل النفس البريئة من أكبر الآثام وأبشع الجرم
واتما هي العدوى المنكرة جاء بعضها من أعماق التاريخ وأقبل
بعضها الآخر من جهات الأرض الأربع التي تستحل فيها المحارم
وتسفك فيها الدماء يفسر الحق ويستحب فيها الموت لأبسر
الأمر .

جاء بعضها من أعماق التاريخ . من أولئك الذين قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يقرءون القرآن لا يتجاوز
ترافيقهم ، والذين كان أسرى عليهم أن يستبيحوا دماء المسلمين
مهما تكن منازلهم في الإسلام ، وأن يتخرجوا فيما عدا ذلك تخرج
الحمقى لا تخرج الذين يتدبرون ويتفكرون ويعرفون ما يأتون
وما يدعون . وجاءهم بعضها الآخر من هذا الشر المحيط الذي
ملا الأرض ظلما وفسادا . من هذا القتل المتصل في الحروب
يشيرها بعض الأقوياء على بعض ، وفي البطش يصبه الأقوياء على
الضعفاء في البلاد المستعمرة التي يريد أهلها الحرية ويأبى
المسلطون عليها إلا الخضوع والأذعان والسمع والطاعة يفرضون
ذلك عليها بالحديد والنار .

واتباء هذا الشر المحيط تملأ الأجواء من طريق الراديو ، وتملأ
القلوب والعقول من طريق الصحف ، وتتر في نفوس الأخيار
حزنا ولوعة ، وفي نفوس غيرهم ميلا إلى الشر ورغبة فيه ونهاكها
عليه .

لم يأت هذا الشر الذي تشقى به مصر الآن من طبيعة المصريين
لأنها في نفسها خيرة ، ولا من طبيعة الإسلام لأنه أسمح وأظفر من
ذلك واتما جاء من هذه العدوى .

والخير كل الخير هو أن نطب لهذا الوباء كما نطب لغيره من
الأمراض التي تحتاج الشعوب بين حين وحين . وقد تعلم الناس
كيف يطبون للأمراض التي تحتاج الأجسام وتدفعها إلى الموت
دفعاً . فحتى يعلمون الطب لهذا الوباء الذي يحتاج النفوس
والقلوب والعقول فيقربها بالشر ويدفعها إلى شره وإدامته
ويملأ الأرض بها فسادا وجورا ؟

بهذا يأمر الله عز وجل في القرآن العزيز حين يقول في الآية
الكريمة :

« ولئن منكم أمة يدعون إلى الشر ويأمرون بالمعروف
ويتهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

والعالم يرقبها ليرى اقادرة هي حقا على ان تستمتع بما يتاح لها
من الحرية والاستقلال وتنفع بهما الناس وعلى ان تشارك في
تنمية الحضارة وتذكية جذوة الثقافة والانتقال بالانسانية الى
طور خير من هذا الطور الذي تعيش فيه ، والى حياة خير من هذه
الحياة التي تحياها ، ام هي جاهلة غافلة وقاصرة مقصرة تتلقى
الاستقلال على انه لعبة تلعب بها وعلى انه حديث لا يغير من رايها
في نفسها ولا من راي الناس لديها قليلا ولا كثيرا .

وتتلقاه لتظل بعده كما كانت قبله عبالا على غيرها من الامم
التي تعرف الحق وتنهض بانقاله تأخذ ولا تعطى ، وتسمع ولا
تقول ، وتطيع ولا تامر ، وتلعن كما يراد بها من الامر دون ان
يكون لها في الامر شيء . والعالم لا يرتبها وحده وانما يرتبها
معه الراشدون من ابتالها وهم على قلوبهم قد امتلأت قلوبهم
رضى عن الماضي البعيد وسخطا على الحاضر القريب واملا في
المستقبل الذي ستكشف عنه الايام . وهم معلقون بين الخوف
والرجاء يسمعون من اعماق نفوسهم ان يكون وطنهم كريما على
نفسه ليكون كريما على الناس معتدا بتقدمه ليعتز بحديثه قادرا
على ان يلقى في قوة وحزم وعزم ومضاء ما اوتي من الاستقلال
ليتدارك به ما اضاع عليه الاستعمار وليصلح به ما افسدت عليه
الايام وليجدد نفسه حق تجديدها ويستقبل الحياة الحديثة

فِئْتَة !

كانت مصر اكرم على الله من ان يرد ابتهاجها الى ابتهاج
ومرورها الى حزن ومن ان يحيل امتيادها البيض الى ايام حداد
سود . ومن ان يجزى الخير بالشر والاحسان بالاساءة والمعروف
بالمسكر ؛ ومن ان يكافئ الوفاء بالغدر ؛ والاخلاص بالخيانة
كما ينظر اليها الآن . فهي على بعد عهدا بالتاريخ وارتفاع
قدرها فيه وضخامة حفلها من المجد في العصور البعيدة حين
كانت الانسانية في اول الشباب وفي القرون الوسطى حين كانت
البلاد الاسلامية تتعرض للمحن والخطوب . هي على هذا كله
دولة ناشئة في هذه الحياة الجديدة التي نجحها الانسانية .
تجرب الاستقلال للمرة الاولى بعد ان خضعت لسلطان الاجنبى
الخارجى دهرا طويلا وبعد ان حكمها غير ابتانها دهرا اطول
وانقل . والعالم يرقبها ليرى كيف تنهض باعبائها الجديدة وكيف
تلائم بين ماضى خطير ومستقبل تصوره لها الامانى والامال
رائعا مجيدا .

والعالم يرقبها ليرى حل نسبت ما انتت من التهور بالاعاء
التقال والقيام بجلال الاعمال ومحاولة الامور العظام في غير
ضعف ولا وهن وفي غير تردد ولا تلكؤ ؛ ام هي لاتزال كما عرفها
النارخ محتقظة بقوتها كليا وجهدها كله وقدرتها على التمرس
بما يعرض لها من عظام الاحداث خيرا وشرا .

عزيزاً كريماً ابناً للضميم متفعلاً بالتجارب مشاركاً فيما يعرض
للإنسانية من الخطوب والأحداث .

يتمنون هذا كله من أعماق نفوسهم ويشفقون أشد الشفقة
أن تحول اتصال الماضي المليء بالظلم والدل وبالخوف والحرمان
وبالشقاء والبؤس بين هذا الوطن وبين ما ينبغي له من النهوض
بتكاليف الحياة الحديثة ، وأن يشغل نفسه بصغائر الأمور عن
نظامها ، وبسحق الحياة عن جدها ، وبهذا العبث التي اضطرت
إليه دهرها طويلاً عن الجهد الذي يدعى إليه ويدفع إليه دقماً .

الراشدون من أبناء مصر يرقبون وطنهم معلقين بين الخوف
والرجاء والعالم الخارجي الحديث يرقب مصر من قرب ، منه من
يشجبها ويتمنى لها النجاح ، ومنه من يضيق بها ويتمنى لها
الاضطراب ويتربص بها الدوائر ويبت في سبيلها المصائب والعقبات
وفريق من أبناء المحققين لا يحفلون بشيء من هذا كله ولا
يرقبون في وطنهم ولا في أنفسهم ولا في أبنائهم واحفادهم الا ولا
ذمة ، ولا يقدرعون حقاً ولا واجباً ولا يرعون ما أمر الله أن يراعوا ولا
يصلون ما أمر الله أن يصلوا وإنما يركبون دعوسهم ويمضون
على وجوههم هائمين لا يعرفون ما ياتون ولا ما يدعون ولا يفكرون
فيما يقدمون عليه من الأمر ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من
الاهوال الجسام .

والحمد لله على أن هذا الكيد الذي قيد رد في نحور كائديه

قلم تلقى مصر منه شراً وإنما كان استحقاقاً مرا ثقيلاً ممضاً خرجت
منه ظافرة مطمئنة الى أن الله يرعاها وأن مصر بعض أبنائها في
رعايتها .

لم يفكر أولئك المحققون في عاقبة ما حاولوا من الأمر لو تم
لهم ما دبروا أو أبيع لهم ما أرادوا ولم يقدرُوا أنه الهول كل
الهول والكارثة التي يعرفون أولها ولا يعرف أحد لها آخرها .

كان رئيس الوزراء مؤمناً بوطنه حين ثبت لهذا الكيد وحين
قال ما قال بعد أن صرف الله عنه الشر بذلك المحطات القصار
فرد الأمل الى الذين كانوا من حوله وأشاع الثقة في الذين كانوا
بعيدين عنه وأشعر مصر بأنها أقوى من عبث الجهال وحوق
المحققين .

وانى لا المكرب في الاعقاب التي كان يمكن أن تلم بهذا الوطن
لو تم للمجرمين ما دبروا فلا أكاد أثبت للتفكير فيها ، فقد كان
أيسر هذه الاعقاب الحرب الداخلية بين المواطنين ، كان أيسر
هذه الاعقاب أن يثار الكرام من المصريين لفتى مصر ، وأن يصبح
باس المصريين بينهم شديداً ، وأن يسفك بعضهم دماء بعض وأن
يتنكح بعضهم حرمات بعض ، وأن يعلق النظام والقانون والأمن
فترة لم يكن أحد يدري آتات جديرة أن تقصر أم كانت جديرة
أن تطول ، وأن يضيع هذا الاستقلال الذي ذقت مصر في سبيله
مرارة الجهاد الشاق الثقيل الطويل ، وأن يفرض الاجنبى النظام

والأمن على الوطن فرضا ، وإن ترجع حصر أدراجها وتعود كما كانت منذ حين وطنا ذليلا يدبر أمره غير ابتائه من الإجاب لأنه لم يحسن أن يحتفل الاستقلال والحرية أياما معدودات ، ولأن بعض ابتائه ساق الموت إلى من ساق اليهم الحياة .

اهلنا هو الذي كان يريد أولئك المجرمون أم هم لم يريدوا شيئا ، ولم يفكروا في شيء ، وإنما اهتمهم أنفسهم وملكتهم شهواتهم ودفعتهم شياطينهم إلى الشر في غير تدبير ولا تقدير .

رائع من رئيس الوزراء أن يظهر ما أظهره من القوة والجد وحسن الاحتمال وحسن الثبات للهول وحسن الفن بالمواطنين والثقة بهم وحسن الراى فيهم ، وإن يرى أن كل واحد من المواطنين خليق أن يحمل العبء بعده كما حمله وإن ينهض بالواجب كما نهض به وإن يحرص على الكرامة كما حرص عليها .

كل هذا رائع وأشد من هذا كله روعة أن يصدر عن رجل في اللحظة التي سبق فيها إلى الموت ، وكان جديرا أن يبلغه لولا أن سرفه الله الذي يملك بيده الأجال فيطيلها أن أراد ويقصرها أن أراد ، ورائع أن يسمع المواطنون من رئيس الوزراء هذا القول فيقبلوه ويرددوه ويمثلوا به أقواهم وقلوبهم ولكن المواطنين يخطئون أشد الخطأ وانقله وأشد تكرار أن رضوا بذلك واطمأنت إليه قلوبهم وفتحت به ضمائرهم وظنوا أنهم قد نهضوا بحق وطنهم عليهم لأنهم قبلوا ما قاله لهم رئيس الوزراء

وعاؤوا به الهواء صياحا وهتافا ، وإنما الحق الأول عليهم ، الحق الذي لا يتبى أن يقصروا فيه لحظة ولا أن تسفيلهم عنه الشواغل مبهيا تكن هو أن يشعروا قلوبهم وضمائرهم بأنهم قد مروا بلحظة من لحظات تاريخهم أو مرت بهم لحظة كانوا فيها عبيدا أضلأ قبل أن يستمرئوا طعم الحرية التي تساق إليهم ، وإن عليهم أن يحافظوا لأنفسهم وإن يشدبروا أمرهم خيرا مما احتاطوا وخيرا مما دبروا إلى الآن .

عليهم أن يطهروا قلوبهم من الحقد والضغينة والموجدة وأن يسوا منافعهم القريبة الصغيرة ويدركوا منافع وطنهم الخطيرة البعيدة وأن ينظروا إلى الحياة على أنها جد لا لعب ، وإلى الواجب الوطني على أنه عمل لا قول ، وأن يستقبلوا الاستقلال على أنه مولد جديد لوطنهم يخرجهم من ذلة إلى عزة ومن هوان إلى كرامة ومن ظلمة إلى نور .

عليهم أن يحيوا منذ الآن حياة صحيحة خيرا من حياتهم تلك التي كانوا يحيونها وإن كانت أشد الأشياء شبيها بالموت لأن أمورهم فيها لم تكن اليهم وإنما كانت إلى غيرهم يدبرونها لهم كما يدبرون هم حياة ما يملكون من الأدوات والأنعام .

وهذا كله يفرض عليهم أن يتعاونوا على الخير والبر والمعروف وأن يتغوا الخبز عن وطنهم وأن ينزهوا أسماعهم عما يلقى إليها من مقالات السوء وأن يطهروا قلوبهم مما يلقى فيها من كيد الشياطين وأن يصقوا نفوسهم من كذب الدلة والخضوع والنفاق .

لقد تمثل وزير الاوقاف بيت كان يتمثل به على رحمه الله
حين انبىء بان بين قومه من كان يريد به الخرد ويكيد له الكيد
ويهيء له الموت :

اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى

كان على رحمه الله يريد لقومه الحياة وكان بعضهم يريد
قتله كما اراد جمال لقومه الحياة الكرسة فاراد بعض هؤلاء القوم
ان يسوق اليه الموت لولا ان الموت بيد الله يسوقه حين يريد هو
لا حين يريد الناس :

وهناك بيتان آخران كان على رحمه الله يرددهما فيكثر
ترديدهما ، ومن الحق على المواظبين جميعا ان يتدبروهما احسن
التدبير ، وان يتخلدوهما درسا يملأ قلوبهم عظة وحسنا واحتياطا
فقد كان على رحمه الله يفرق ان خسومة من قريش كانوا
يدبرون له الموت فكان يقول :

تلكم قريش تمناني لتقتلني

فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فان هلكت فرعن ذمتي لهم

بذات ودقين لا يعتو لها اثر

وذات الودقين التي لا يعتو لها اثر هي الداعية التي لا يعرف

الناس منى تنقضي عواقبها . ولم يصدق شعر عربي قط كما

صدق هذان البيتان . فقد قتل على رحمه الله وجر قتله
على المسلمين شرالم يخلصوا منه الى الآن ، فهم قد تفرقوا فرقا
واحرابا منذ ذلك اليوم ولم يجمع لهم شمل بعد

فليحذر المصريون ان يتعرضوا لمثل هذا الشر ، وليذكر المصريون
ان الله يحرم عليهم دماءهم وانفسهم الا بالحق ، وان الله يامرهم
بالعدل والاحسان وينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى وان الله
يامرهم ان يعجزوا الاحسان بالاحسان وينهاهم عن العقوق والجحود
والقصد ، وينذرهم بان المكر السيء لا يحيق الا باهله .

اما بعد فاني اجدد التهنية خلاصا لرئيس الوزراء ولصر العزيزة
بالنجاه من هذا الشر العظيم ، واتمنى على الله ان يلقي المحبة
في قلوب المصريين وان ينزع ما في صدورهم من غل ويبيح لهم ان
يعيشوا اخوانا يتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على
الاثم والعُدوان .

الضحايا... والمساكين !

نعم... حدثت انقلاب !

خار وفتقوس

في طائر الشجرة !

أخف الله !

حسن !

ليسوا اخوانا... وليسوا فستلين !

ليس هناك اخوان... ولا اخوان

تعينه قوى النشر والإرشاد !

استاذ محمد التايي

الضحايا... والمساكين !

توالت الصدمات الفاجعات في جلسات محكمة الشعب . ولكن
أكبر صدمة كانت تلك التي أصابت (الجسائي) محمود عبد
اللطيف حينما رأى مثله العليا تنهاوى أمام عينيه ! .

زعماؤه ! . زعماء قيادة الإخوان الذين طاعتهم من طاعة الله
فما علموه ولفنوه ! . . . وآثم يتخادعون ويجهلون ويكذبون
ويخشون في إيمانهم بالله العظيم . . . وكل منهم يحاول أن يتجر
يحطه ويرمي التهمة على صاحبه وأخيه !

أشباه الرجال هؤلاء هم الذين كان محمود عبد اللطيف يؤمن
بهم ويعتقد أن طاعتهم من طاعة الله !

كانت صدمة كبرى لهذا الفتى الأمي أو نصف الأمي أن يشهد
بجيشيه في ساحة محكمة الشعب مصرع مثله العليا

سمع بأذنيه - في ذمور وهو يكاد يكذب أذنيه - سمع أن
فعلته التي أقدم عليها جريمة وخيانة في حق الوطن ! . . . وأنها
جريمة بشعة تكراء لا يقرها دين الإسلام ولا يرضى عنها المسلمون
سمع هذا بأذنيه ! . . . ومن ؟

سمعها من الذين حرضوه وأعطوه المسندس وأفهموه أن هذه
هي أوامر قيادة الإخوان التي طاعتها من طاعة الله والرسول !

سمعها محمود عبد اللطيف بأذنيه من هنداوى ومن الطيب
ومن خميس حميدة ، وسمعها أخيراً من المرشد العام حسن
الهضبي .

وكان محمود يعتقد الى يوم ارتكاب الجريمة ان هؤلاء جميعاً
أقرب منه الى الله ! . وان المرشد العام الامام من أولياء الله بل
لعله يلى مباشرة طبقة الانبياء والمرسلين !

ثم سمع فى ساحة المحكمة ما سمع ! . ورأى المثل العليا تتهاوى
امام عينيه ! . وأدرك كيف خدعوه وضللوه . . وتخلوا عنه الآن !

ولم يكن بينه وبين جمال عبد الناصر عداً ولا ثأر موروث .
ولكن هؤلاء القوم - انطاب الجماعة ! الاخوان الكبار الاقرب منه
الى الله والرسول ! الذين تحب لهم الطاعة لان طاعتهم من طاعة
الله ! . - هؤلاء القوم كانوا أفعىوه ان جمال عبد الناصر قد
خان الأمانة وباع مصر فى اتفاقية الجلاء . .

وها هو يسمع - وقد تولاه ذهول - ها هو يسمع هؤلاء
القوم يقررون أمام المحكمة ان اتفاقية الجلاء لم تكن سبب اغتيال
جمال عبد الناصر . . وان الاغتيال كان أمراً مقررأ سواء أكانت
الاتفاقية أمضيت أم لم تمض ! . . وان جمال عبد الناصر لم يبع
بلادَه ولم يخن الأمانة !

ورقق محمود عبد اللطيف ورأسه يكاد ينفجر والدمع فى
صوته . . وقف يستنزل لعنة الله على الذين خدعوه وضللوه . .

ويعلن ندمه وحسرتَه ويحمد الله على نجاة الرئيس جمال عبد
الناصر .

والتفت اليه رئيس المحكمة قائد الجناح جمال سالم وقال :
- أقعد يا غلبان !

نعم . غلبان . ضحية . مسكين .

يسميه القانون (الجانى) . ولكنى أسميه - وأنا استسمح
عدالة القانون - أسميه ضحية وسجناً عليه من زعامة أو قيادة
عصابة الاخوان .

أو هو جانى وسجنى عليه .

وجنايته أنه صدق وأمن برسالة الاخوان ، وان زعماء الاخوان
لا ينطقون عن الهوى ولا يصدرُون فى أعمالهم الا عن كتاب الله ولا
يستهدفون سوى خدمة الاسلام وعرة المسلمين !

هذه هى جناية محمود عبد اللطيف . القضى الامى أو شـ
الامى . جنايته التى جناها عليه المتعلمون المثقفون . والزعماء
الذين أقسم بين أيديهم بيمين السمع والطاعة . .

فى معصية أو فى غير معصية ؟

لهم وحدهم حق تفسير الكتاب ! . أما هو فان عليه السمع
والطاعة !

وهناك غير محمود عبد الطيف كثيرون .. عشرات بل مئات .

شيان وفتيان مسلمون امتلأت صدورهم بحماسة الشباب وقلوبهم بحب الله والرسول فذهبوا الى جماعة الاخوان بطلبون مزيدا من الهداية ومن نور الله ! .. وان تبصرهم الجماعة بأمر دينهم وان تهديهم سواء السبيل .

وما أظن أن واحدا منهم خطر بباله وهو يطرق باب جماعة الاخوان ان الجماعة سوف تجعل منه قاتلا باسم الله الرحمن الرحيم ! .. وغادرا لثيما باسم الدين الحنيف ..
ما أظن أن أحدا منهم مر بباله هذا الخاطر والا لكان تكس على عقبيه .

شيان وفتيان في مستقبل العمر تنقصهم التجربة وينقصهم الإدراك السوي والقدره على وزن الأمور بميزاتها الصحيح .

شيان مدح . آلات وادوات سهلة طيبة .. تناولها زعماء الاخوان وفادتها وصاغوها في القالب الذي أرادوه .. وأخرجوا منها آلات خرساء صماء ، تتحرك بلا إرادة وتنطق متبيلة سواها بلا تعقيب لزولا على حكم السمع والطاعة .. وان طاعة القيادة مع طاعة الله !

ان كانت هذه الآلات الخرساء الصماء تستحق التحطيم .. فأولى منها بالتحطيم والقطع الأيدي التي حركتها والرؤوس التي فكرت ودبرت ورسمت لها خطط الاغتيال وأمرتها بالتنفيذ .



هؤلاء النسان جميعهم ضحايا .. فليس الضحايا وحدهم هم الذين أريق دماؤهم ظلما وعدوانا .. على أيدي هذه الآلات المسخرة للخرساء .

بل هناك كذلك الضحايا التي امتلأت نفوسها صما صبيه نبيها زعماء الاخوان ممزوجة بأيات الكتاب الكريم !

النفوس التي ضللت وخدمت باسم الله والصلاة على نبيه سيد المرسلين .. وقيل لها اقتلى وانفسى ودموى في سبيل الله .. لكي تحكم أو تقم حكومة شرقة عليها نحن الهضيبي وحميده ويوسف ظلمت والطيب وهنداوى دوير

هذا حديث الضحايا أو بعض الضحايا وبقي حديث المساكين ..

والمساكين مثل الضحايا كثيرون ..

ومنهم المساكين الذين لم يلدغوا بعد من جحر جماعة الاخوان .. ولا يريدون ان يتعظوا بما وقع في مصر .. ومن هنا لا يزالون يحسنون الظن بزعماء الجماعة و (دعوة) الجماعة ويتهمون مصر بالمبالغة والتجنى ..

هؤلاء المساكين - في سوريا الشقيقة - الذين يصدقون عبد الحكيم عابدين ومن معه .. ولا يصدقون حكومة مصر وصحافة مصر فيما تقوله وترويه .

هؤلاء الساكنين في القطر الشقيق لا بد لهم ان يلدغوا من حمر
جماعة الاخوان مرة ومرتين قبل ان يؤمنوا ويصدقوا بانها جماعة
قد جعلت سلاح دعوتها القتل واغتتيال والتدمير والارهاب ..
وقى الله سوريا الشقيقة شر ذلك اليوم . ولكنه يوم ان
لا ريب فيه ..

يوم تسمى سوريا وتصبح فاذا في جيشها خلايا واسر
ومنتظمات .. وفي قوات الشرطة والامن خلايا واسر ومنتظمات ..
وبين طوائف الطلبة والعمال اراهابيون يتفدون ما يؤمرون به
ويعتدون على حياة زملائها وساستها وقضاها الذين يحكمون
بغير ما يريد زعماء الاخوان ..

ويوم تصبح الدور الامنة العامرة بالسكان في اجزاء دمشق
وحلب وحمص وحماة مخازن للمتفجرات ..
يومئذ سوف تبق سوريا على اصوات الرصاص والقنابل
.. ويقيق معها هؤلاء الساكنين المخدوعون المضلون ليجدوا ان
زمام الامر قد اقلت من يد القاتون ومن ايدى الامن والجيش ..
لان مرافق البلاد على راسها اعضاء من الجهاز السرى ..
وقوات الامن على راسها ضباط اخوان اعضاء في الجهاز
السرى ..

وفي الجيش خلايا يرأسها اراهابيون اقساموا يمين السمح
والطاعة للسيد السباعي المرشد العام ..
يومئذ .. الفتنة والنار والحديد !
وكان الله في عون سوريا الشقيقة واهليها الساكنين !

نعم ... حدث انقلاب !

ارادت عصابة الاخوان ان تقوم بعمل انقلاب في هذا البلد ...
وقد وقع فعلا انقلاب ... ولكنه ليس الانقلاب الذي كانت
تريده عصابة الارهاب .

انقلاب في الراى العام . هذا هو الانقلاب الذي حدث والذي
كان ابعد ما يكون عن خاطر الاخوان وتدميرهم .

كان الراى العام - الى ما قبل جريمة الاخوان الاخيرة -
يقف موقفا « مائعا » من جماعة الاخوان .

فريق منه كان يعطف على هذه الجماعة ويلتمس لها اسباب
العدو عما اقترفت من جرائم في العهد السابق فلما منه انها
جرائم طارئة وقعت في ظروف طارئة تحت ضغط اسباب
قاهرة ، وانما - هذه الجرائم - لن تتكرر وخصوصا بعد ان ولي
امر الجماعة رجل من رجال القضاء وهو السيد حسن الهضيبي
المستشار السابق بمحكمة النقض والايام الذي مارس القضاء
سبعة وعشرين عاما وفوق راسه في قاعة القضاء حكم الله ..
(واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل) ... لا ان تحكموا
بالقتل غدرا واغتيالا ...

وفريق كان يقف من الجماعة موقف الجياد ...

وفريق كان يغالب نفسه على حسن الظن بالجماعة ويؤمن
التريث حتى يرى ما ستفعل هذه الجماعة في العهد الجديد !

وفريق كان يسيء الظن بالاخوان ويدعوهم ودعاوهم ولكنه
اضطر ان يكتم سوء ظنه في صدره بعد ان رأى الريح تملأ فلاح
الاخوان ! والتيار في خدمة سفينة الاخوان ... وكل امر سير
لخدمة مصالح الاخوان !

هذا الفريق كتم سوء ظنه في صدره لانه اشفق ان يكون سوء
ظنه انما !

ثم توالى الحوادث في العام الاخير .
وظهر الاخوان على حقيقتهم ... وانتضح ما كان خافيا من
أمرهم .

وعرف الشعب الحقائق ...
كان الشعب قد سمع مثلا ان جماعة الاخوان انشأت جهازها
السرى او جهازها الخاص لكي تحارب به فاروق في طغيان
وفساد .. ولكي تحارب الانجليز في منطقة القناة ..
ثم عرف الشعب ان هذا الجهاز السرى لم يطلق رصاصة
واحدة على فاروق . او احد رجال حاشية الفساد التى كانت
تحيط بفاروق .

وان قيادة الجماعة كان طلب منها ان توفد « جندها » لمحاربة
الانجليز في القناة .. ولكنها رفضت .

اذن فلا هي حاربت فاروق ولا هي حاربت الانجليز .
وعرف الشعب ان قيادة هذه العصابة - عصابة الاخوان -
كانت تسلمت من القباط الاحرار كميات ضخمة من الاسلحة
والذخائر لكي تستعملها في معركة القناة .. ولكن بعض هذه
الاسلحة بيع لحساب بعض زعماء الجماعة لكي يقتنى به هذا
البعض الاطيان ويشيد به العمارات ..

وبعض الآخر اودع في مخابىء سرية .. لا لاستعماله ضد
الانجليز وانما لاستعماله ضد المواطنين المصريين .

وعرف الشعب بعد هذا وذاك ان جماعة الاخوان التى قامت
دعوتها ودعايتها على انها تريد حماية دين الاسلام من أعدائه ..
قد تحالفت مع الشيوعية التى هى عدوة دين الاسلام وكل دين
.. بل تحالفت مع الصهيونية وزودت حكومة اسرائيل بالمعلومات
الكاذبة والانتهاكات الظالمة تضارب بها حكومة مصر ...

وعرف الشعب فوق هذا وذاك ان زعماء الجماعة قوم جبناء
منافقون كاذبون ، فهم مثلا حاربوا اتفاقية الجلاء في منشورات
كثيرة عديدة ... وزموا جمال عبد الناصر واخوانه بالخيانة
وأهدروا دمهم . ثم وقفوا امام محكمة الشعب يقررون ان
اتفاقية الجلاء لا غبار عليها وانها احسن بكثير من الاتفاق الذى
كان انتهى اليه مرشدهم الهضبي مع الانجليز !

ثم رآهم الشعب كيف تخاذلوا وجبنوا وكيف أن كلا منهم

راح يمسح التهمة في صاحبه (واخيه المسلم) لكي ينجو بعنقه
وجلده .

وزالت الفسادة عن عين الشعب فראى الاخوان على حقيقتهم .
ابشع ما تكون الحقيقة ! لا هم جنود الله ولا حاجة ! .. وانما
جنود الشهوة .. جنود الشيطان ! .

ورفع الانقلاب ، انقلاب الراى العام ، فلا تلقى اليوم الا كل
ساخط او ناقم على هذه الجماعة ..

وفي يوم اسك جمهور المسلمين بافراد ينتمون الى جماعة
الاخوان وساقوهم الى مراكز البوليس .
وسمعت من صديق زميل في هذه الدار ان سيده كريمة
قالت له :

ـ آه لو وقعت بدى على احد هؤلاء الاخوان ! .. لن اسلمه
الى البوليس الا بعد ان ادشده راسه بايد الهون !
هذا هو الانقلاب الذى وقع !

الانقلاب الذى لم يخطر ببال قيادة الجهاز السرى يوم رسمت
خطوط الانقلاب ! ..

خيار وفقوس

في موازين الثورة !

لولا المقام جد لاخترت عنوانا لهذا المقال الاغنية المشهورة
(صحيح خصامك والا هزار !!) والسؤال موجه الى رجال
الثورة ؟

صحيح خصامكم مع جماعة الاخوان المسلمين ؟ .. أم انه
مثل كل مرة سابقة . خصام احباب سوف يعقبه عتاب ثم
تبادل الاحضان والقبلات ؟

ولكن المقام جد ، والجهد حديث صريح ، ومن هنا اقول انه
ما كان ينبغي ان يكون في موازين الثورة ميزان للخيار ، وميزان
الفقوس ! ..

مجالسة ومودة للخيار ! وحزم وشدة مع الفقوس !
والخيار .. جماعة الاخوان المسلمين

والفقوس .. بقية الاحزاب والهيئات الاخرى التى جعلت
من السياسة عيلا ولعبا وتجارة وشطارة !

ماكان ينبغي ان تختلف الموازين ، ولكن هذا ماحدث ..
فمنذ قامت الثورة في يوم الاربعاء ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وجماعة
الاخوان - وحدهم دون سائر الهيئات والاحزاب - هم الافضلون
المدللون الاعزة الاحباب الذين ترجى مودتهم ويطلب ودهم
ويحرص على رضاهم .. ويكتفى منهم بالخطوة الواحدة

لا يخطونها الا بعد أن يخطو اليهم رجال الثورة خطوات !
دلال منهم عن بعد دلال .. يقابله حرص ومجاملة من رجال
الثورة ما بعدهما حرص ولا مجاملة !

والذين يتتبعون سير الحوادث يتفكرون وتقرنون ويعجبون ..
أما سواد الشعب فقد ثبت في خاطره - ومنذ اليوم الاول -
وظواهر الحال وسير الامور تؤيده فيما ذهب اليه .. ثبت
في خاطره ان هذه الثورة هي من صنع جماعة الاخوان المسلمين ..
او هي على الاقل لم تقم الا بتأييدهم .. واتهم فيها اصحاب
الفضل الاكبر .. واتهاؤا واخيرا منهم ولهم .. من حسابهم
ولحسابهم !!

والا فقيم هذا الاعراض والدلال من جماعة الاخوان ومرشدهم
او (مفيدهم) العام ؟ .. ولهم كل هذا نصيب وكل هذا
الحرس على الود والمجاملة من جانب الثورة ومجلس قيادة
الثورة ؟

واستعرض الحوادث او العناوين سريعة موجزة
قامت الثورة في يوم الاربعاء ٢٢ يولييه .. وكان المرشد العام
حسن الهضيبي أو حسن الهضيبي بك كما اصر دائما على
ان يكتب اسمه في دفتر تشريفات فاروق مشفوعا بلقبه (بك)
- كان المرشد المذكور يقيم يومئذ في مصيفه برمل الاسكندرية
ورحم الله سلفه حسن البنا الذي كان يقضى ايام الصيف
في الطواف بمدن الصعيد في زيارات لجماعات الاخوان ..

وطلب بعضهم من حسن الهضيبي - وفي اول يوم لقيام
الثورة - ان يصدر بيانا للناس يؤيد فيه باسم جماعة الاخوان
الثورة ورجالها واهدافها التي اعلنتها في بيانها الاول ..

ولكن حسن الهضيبي (بك) رفض وقال ما معناه (ان الله
مع الصابرين)

والمرشد أو (المفسد) العام لا تعوزه أبدا الآية الكريمة أو
التحديث الشريف الذي يبرر به اتخاذ أي موقف من مواقف
الدجل والتفاني ...

وكان معنى الصبر هنا وعدم الاسراع الى اصدار بيان بتأييد
الثورة .. كان معناه الانتظار والتريث حتى ينجلي غبار المعركة
التي نشبت بين رجال الثورة وفاروق .. عن ايها الغالب وايها
المغلوب ! .. والا فماذا يكون موقف حسن الهضيبي (بك) اذا
أيد الثورة في بيان منشور .. ثم غلبت الثورة على امرها وانتصر
عليها جلالة (الملك الكريم) وولى النعم والامر فاروق ؟

ومن هنا نصح فضيلة المرشد العام بالتريث والانتظار وان
الله مع الصابرين .

وذهب اليه في اليوم التالي - الخميس ٢٤ يولييه - من يرجو
ويلحف في الرجاء ان يقوم الاخوان - وبطريقة ما - باظهار
اقتباطهم بالثورة وتأييدهم لرجالها .. وانه اذا كان من غير
المرغوب فيه اصدار بيان منشور .. فلا أقل من ان يعود السيد

المرشد العام الى القاهرة وبوز قادة الثورة في مبنى القيادة العامة .. او على اقل القليل يحدثهم بالتليفون مهتسا وداعيا لهم بالنجاح والتوفيق :

ولكن الهضيبي (بك) رفض وأصر واستمسك بأن الله مع الصابرين !

ومرت ايام الخميس والجمعة والسبت والاحد ..
وتم طرد فاروق ..

ولما تأكد فضيلة المرشد العام من ان الثورة قد نمت فعلا وان فاروق قد غادر فعلا ارض مصر وأنه قد أصبح في عرض البحر في طريقه الى منفاه ..

لما تأكد فضيلته من ان فاروق قد انتهى .. وأنه قد أصبح في حساب السياسة المصرية صفرا على الشمال .. رضى فضيلته ان يترك مصيفه وان يعود الى القاهرة لكي يتفصل ويشارك وبوز رجال الثورة ويبلغهم طلباته او شروطه وهي ان تكون الثورة ومجلس قيادتها تحت وصايته يرأسه المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين .. فلا يقضون امرا الا براه ولا يبرعون امرا الا بمشورته !

هكذا ..! لقد جزع حسن الهضيبي لقيام الثورة لانها قتلت حسابه راسا على عقب وافسدت عليه خططه وسياسته .. وكان

حسابه وكانت سياسته منذ تولى امر جماعة الاخوان ان يحالف فاروق وان يصل الى حكم مصر عن طريق « ولي امره ونعمته » فاروق .. ومن هنا كانت مقابلته الكريهة للملك الكريم .. وبماتت زيارته المتكررة للقصر الملكي وتسجيل اسمه في دفتر التثريقات في كل مناسبة .. واعلانه في احاديثه المنشورة في الصحف عن وجوب اطاعة ولي الامر فاروق !

كانت هذه هي السياسة التي رسمها الهضيبي وهي تولى سلطات الحكم في مصر عن الطريق الشرعي وبشأيد ولي الامر الشرعي الذي كان اسمه فاروق .. وما كان المرشد او المفسد العام تعوزه بوشيد سائلة اية كريمة ومائه حديث نبوي شريف يور بها سياسته هذه لو أنه كان الملح في تحقيق مناه !

ولكن الثورة قامت .. فافسدت حسابه وقلبت موازينه !

ولقد جزع الرجل في اول الامر كما قلت .. ولكنه لم يلبث ان استرد هدوء نفسه ومن ثم اسرع عائدا الى القاهرة لكي يطلب من الثورة ان تقيمه وصيا عليها ..

اي أن يحكم مصر !

وما فاتته عن طريق فاروق .. قد يناله عن طريق مجلس قيادة الثورة !

واحد رجال الثورة بهذا كله منذ اليوم الاول .. وفهموا

حسن الهضيبي على حقيقته وأدركوا ما يرمى إليه .. هو
وخاصته وبطاقته من بين أفراد الجماعة ولكنهم بدلا من أن
يخزموها أمرهم وبأخذوه بالسدة والحزم اللذين أخذوا بهما
الكثيرين من فقوس أو زعماء الأحزاب والهيئات الأخرى ..
أثمروا أن يعاملوه وحده هو وجماعته معاملة « الخيار » فعدوا له
في جبال الصبر والود والمجاملة ..

وأية ذلك أن القانون الصادر بالغاء الأحزاب والهيئات
السياسية لم يسهم بسوء .. ولم تتساولهم أحكامه بحجة
أن جماعة الإخوان المسلمين لا شأن لها بالسياسة (هكذا) وإنما
جماعة تراول نشاطا دينيا وثقافيا واجتماعيا ..

نعم ! .. كأنها أغنيال النقراشي كان عملا دينيا ؟ .. واغتيال
القاضي المستشار الخازندار كان عملا ثقافيا ؟ .. ومحاولة نسف
مبنى محكمة استئناف القاهرة كان عملا اجتماعيا ..

وهكذا ترى أن هذه الحجة ذهبت في المغالطة إلى أبعد
حدودها .. حرصا على رد جماعة الإخوان ومجاملة لهم ولفضيلة
مرشد الخيار العام !

ومن قبل صدور قانون إلغاء الأحزاب .. كان صدر قانون
آخر بالغفوة عن طائفة من المحكوم عليهم في جرائم سياسية
ولقد أحسن كل واحد يوم صدور قانون الغفو المذكور أنه -
مثل السترة - قد فصل خصيصا لكي يلائم جسم الإخوان
المسلمين ..

وفتحت أبواب السجون وخرج منها الإخوان المحكوم عليهم
في قضايا القتل والنسف والاغتيال ..

وقوى شأن الجماعة وازداد خطرهم ... وآمن من لم يكن قد
آمن أن الثورة هي فعلا من صنع جماعة الإخوان ..

أو على الأقل أنها - أي الثورة - لاتعيش إلا بتأييدهم ..

هي إذن تخشاهم وترهبهم وتعمل لهم حسابا ومن ثم تحرس
على رضاهم ومقاومة دلائلهم وصددهم بالصبر الجميل .. والود
والإحسان !

وهذا كلام يؤلم بعض من أعرف من قادة الثورة ... لكنه
حقيقة وحق !



وسارت الثورة في طريقها تهدم وتبني .. وتصلح وتعمم
وتؤلف بين القلوب وتحشد القوى لمكافحة المستعمر وتجنيد
الشباب وتدريبه على استعمال السلاح ..

مضت الثورة في طريقها مؤيدة من جميع المصريين إلا من
جماعة الإخوان « ومفسدوهم » العام وحلفائهم الذين اختاروهم
يوما من بين قلوب الأحزاب البائدة .. ويوما آخر من بين
الشيوعيين والشيوعيين الذين أطلق بعضهم لحيته تشبها
بالإخوان لكن يسقط هو أيضا أن يتجر بالدين وينصب نفسه
اماما ومرشدا للمسلمين كما قرأت في مقال آخر للسيد وزير
الأوقاف ..

ناصر الأخوان وحلفائهم الثورة العدا .. ومن اجتماعاتهم
ومن وكورهم وجحورهم انطلقت الاشاعات ضد الثورة ورجالها .
فما من اشاعة خبيثة وما من اشاعة ظالمة الا وكان مصدرها
الأخوان وحلفائهم الشيوعيون .

هذا وقادة الثورة يسمعون ويرون ويعرفون ويسكنون ..
وكانت محكمة الثورة لا تزال قائمة ..

كانت قائمة يوم انطلقت مظاعرات يقودها نفر من الاخوان
تنادى بسقوط الثورة ورجالها وسقوط الحكم « القائم »
القائم ١٢ .

وكانت محكمة الثورة قد حاكت فعلا نفرا من المصريين ..
وكان الادعاء المقام ضدهم انهم نشروا الاشاعات الكاذبة ضد
الثورة وضد أمن البلاد .. او انهم عملوا على تقويض الثورة
ونظام الحكم القائم .

وصدرت فعلا من محكمة الثورة احكام بالسجن ضد هذا
النفر من المصريين

وكان هذا النفر من جماعة الققوس ..

اما جماعة الاخوان الذين نادوا نهارا جهارا بسقوط الثورة
وحكمها ونظامها .. والذين اختلفوا الاشاعات الكاذبة الظالمة
واطلقوها فان واحدا منهم لم يقدم لمحكمة الثورة او لاية محكمة
اخرى . لماذا لانهم من جماعة الخيال ؟ .. وللخير حصانه
خاصة او ميزان خاص !

وكان بعد هذا وذاك ان وضعت السلطات يدها على خيوط
مؤامرة واسعة من صنع الاخوان وبرسلهم العام .. وضبطت
في نفس الوقت مقادير ضخمة من الاسلحة والمواد المتفجرة
مخبأة في دور بعض البارزين من جماعة الاخوان .

والتى القبض عليهم واعتقل في نفس الوقت السيد المرشد العام
واعلن في الصحف ان الجميع سوف يقدمون لمحكمة الثورة
او يمثلون امام محكمة عسكرية .

ولكن .. ان هي الا ايام حتى افرج عن الجميع ..

وحفظت القضية او القضايا . وانقض القانون عيشه عن
الاسلحة والمواد المتفجرة التي كانت مخبأة معده لغرض خبيث
خبيث !

انقض القانون او انقضت الثورة عينيها حبا في سواد عيون
المرشد العام !!

ولقد كان بين الادعاءات التي اقيمت في محكمة الثورة على نفر
من المصريين الادعاء الخاص باتصالهم بدولة او بسلطة اجنبية
يقصد الاضرار بالثورة ومصلحة البلاد !

ولقد ثبت - ومنذ شهور عديدة وايام كانت محكمة الثورة
لا تزال قائمة - ثبت ان حسن الهضيبي اتصل بدولة اجنبية
هي بريطانيا وياحد رجالها وهو مستر ايفانز .. وكان الاتصال

بقصد الاضرار بالثورة ومصلة البلاد .. لان فضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان قبل في حديثه او مقاضاته مع ممثل الدولة الاجنبية المذكورة امورا كان رجال الثورة يرفضونها لانها ليست في مصلحة البلاد .. ومنها مثلا - وهذا باعتراف واقرار حسن البضبي نفسه - منها مثلا عقد اتفاق سري مع بريطانيا يبيح لها العودة الى قاعدة القتال عند قيام الحرب .. اى حرب .. وكل حرب تقع اليوم او بعد عشرين او خمسين عاما ؟!

واقدر حوكم بعض من رجال مصر امام محكمة الثورة من اجل ادعاءات اقل خطرا وشانا بكثير من هذا الادعاء الذى كان يمكن رده ضد المرشد العام .

ولست انا وحدى الذى اقول هذا بل يقوله - واتكرر منه - كاتب مقال زميلنا « الجمهورية » المنشور على صفحة ٤ فى عددها الصادر صباح الخميس الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٤ وقد جاء فى ختام مقال الرميل .. بعد ان عرض لمقابلة البضبي مع ايفانز ..

هذا هو البضبي الثائر ! الثائر من اجل نزة الاسلام .. خائن سادر فى خيائته .. كل خطيئته انه ظن ان الشعب مستعد لقبول كل شيء على اساس من السمع والطاعة حتى ولو كان هذا السمع وهذه الطاعة يشملان السكوت على بيع الاوطان فى اتفاقيات سرية للمستعمر ولصالح الرجعية !

اريت ! محرر « الجمهورية » يهيم البضبي بالخيانة وانه خائن سادر فى سياسته !

وخيائته كما بينت ليست بنت اليوم .. بل هى بنت شهور عديدة لان مقابلته مع رسول الدولة الاجنبية واتفاقه الخائن معه كان منذ شهور عديدة ..

وكانت محكمة الثورة لانزال قائمة ..

ومن العيث ان اسأل بعد كل الذى مددته من آيات الدلائل والدلع والتدليع .. من العيث ان اسأل لماذا لم يقدم هذا الخائن السادر فى خيائته الى محكمة الثورة ؟

فبنا اسأل .. لان الجواب حاضر على لسان الفقوس !
- الادعاءات ضدى انا وحدى .. اما هذا .. فانه كبير الخيار ! !

اما بعد ..

فهنا صبيح الثورة مع جماعة الاخوان .. وهذا جزاؤها - جزاء سمار - من جماعة الاخوان ومرشدهم العام .

وانا لا استعدي احدا على احد .. وانما اطلب فقط ان يكون للثورة صاع واحد او كيل واحد .. وان يكون المصريين امام موازينها سواء ! لا فضل لخيار فيهم على فقوس !

واخيرا ..

لعل قادة الثورة قد لاحظوا ان الصحافة المصرية قد وقفت موقف الحياد البارد من حديث او حدث اليوم وهو هذا الصراع

المكتشف بين المرشد العام ورجال الثورة . فراحت الصحف المصرية - تكنب في كل موضوع وتعرض لكل موضوع إلا موضوع هذا الصراع .. وهذه الحرب التي يشنها المرشد العام على الثورة ورجالها ...

أهل قادة الثورة قد لاحظوا هذا وعجبوا وتساءلوا لماذا ؟ نعم .. لماذا ؟

لأن الصحافة المصرية لم تعد تؤمن بجدة خصامكم مع حسن الهضيبي وجماعته .. فكم من مرة نخاصمكم ثم نصالحكم .. وكم من مرة اغضبكم العين على كثير مما لا ينبغي ان يغضب عين عليه !

والصحافة تعتقد انها معذورة في طلب السلامة .. والسلامة في دينها هي الوقوف على الحياد .. فذلك خير من « الثهور » وتأييد الثورة ضد المرشد العام .. ثم يصبح الصباح فإذا الثورة والمرشد العام في عناق الاحياء ..

ويبقى لها وحدها حقد وكيد فضيلة المرشد العام ! علما هو السبب في سخافات معظم الصحف من الخوض في حديث اليوم ..

ومرة أخرى : لولا ان المقام جد لسالتكم بلسان الصحافة بل بلسان هذا الشعب .. (صحيح خصامك والاحرار !) ..

أخ في الله !

معظم الرسائل التي وصلت الى في الاسابيع الاخيرة عن (الاخوان المسلمين) .. بينها رسائل التأييد .. ورسائل التهديد !

ومن هذا النوع الأخير رسالة عمضاة (أخ في الله) .. ويقول « أخويا في الله » انه صبر طويلا على مقالاتي (الماجورة) ضد جماعة الإخوان وكظم غيظه من التهم السخيفة (كلها) التي رميت بها هؤلاء الإخوان المجاهدين في سبيل الله ... ولكن صبره نفذ عندما قرأ لي مقالا أخيرا رميت فيه هؤلاء الإخوان بالخسة والجبن والندالة ..

ومضى « أخويا » في الله يقول .. أنتى - محمد التايى - أسأله به كل يوم في طريقى وأنه سوف ينقد فيه حكم الله ! يعنى .. طابخ طوخ !

وامضى غصايه (أخ في الله)

واقول لصاحب الخطاب المذكور انه ليس في الله أخ جبان أو غادر أو قاتل لثيم !

ثم أسأله : هل قرأ حديث فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الأزهر المنشور في « الاهرام » في يوم الاربعاء ١٧ نوفمبر .. لقد قال فضيلة الشيخ بين ما قاله ..

وشر انواع القتل هو قتل الغيلة وهو اغتيال البريء الآمن
واخذه على غرة فانه يمثل العناء والخسة والوحشية !

هل سمعت يا (اخويا في الله) ما يقوله شيخ الاسلام وامام
المسلمين ؟

ولكنك مسكين وصحية من ضحايا عصابة الخداع والتضليل .

٥- حسن !

قرأت لاديب معروف مقالا قيما عن جماعة (الحشاشين)
وهذا هو الاسم الذي عرفت به في التاريخ . . ولكنها كانت
جماعة دينية او هكذا كانت تزعم . وكانت تتوسل بالاغتيال
والقتل الى تحقيق مآربها . . . وكانت تستعين (بالحشيش)
على تهيشة اعضائها المكلفين بالقتل وجعلهم آلات سماء لا ارادة لها
ومن هنا اطلق التاريخ على الجماعة اسم (الحشاشين) .
ومن عجب ان الذين توالوا على رئاسة او زعامة هذه الجماعة
كان كل منهم اسمه حسن . .

حسن بن الصباح ثم حسن بن محمد . . ومن بعدهما الحسن
جلال الدين .

وجماعة الاخوان تستعين بالاغتيال على تحقيق مآربها
السياسية .

وكانت الجماعة الاولى - جماعة الحشاشين - تتخذ اعصاب
الاتها بالحشيش . . اما الجماعة الاخرى - الاخوان - فكانت
تخدعهم بالدين وتبشرهم بدخول الجنة من غير حساب !

واخيرا . . حتى تتم المقارنة ويكتمل التشابه . .
لقد تولى منصب المرشد العام في جماعة الاخوان . . تولاه
حسنان !

(حسن) البنا و (حسن) الهضيبي !

لَيْسُوا إِخْوَانًا... وَلَيْسُوا مُسْلِمِينَ!

كلمة قالها المرحوم حسن البنا في عام ١٩٤٨... وقد قالها يصف بها جماعته أو الذين اتخروا من أعضاء الجماعة.

ولعل الرجل - غفر الله له - قال كلمته هذه يومئذ بسببه... أو هي خرجت من بين شفتيه لا من قلبه! لأنه يصعب على العقل أن يصدق أن أمرا ما أو شيئا ما كان ممكنا أن يقع يومئذ في جماعة الإخوان أو بيد أحد الإخوان من غير أمر وموافقة المرشد العام حسن البنا غفر الله له وفقا عما جنت يده. يصعب على العقل أن يصدق هذا بعد أن أجمع الشهود في قضية اليوم على أن حسن البنا كان الكل في الكل وكان يشرف مباشرة على الجهاز السري وكان رأيته القول الفصل... وكان « عملاقا » على حد تعبير أحد الشهود ولعله هنداري أو الطيب أو خميس لا أذكر...

وكان شهود قضية اليوم إذا ذكروا اسم حسن البنا حوصوا على أن يقرئوه أو يرددوه بقولهم رضى الله عنه!! رضى الله عليه... والإمام الشهيد إلى آخره.

إلى هذا الحد بلغ عن تقديرهم أو توقيرهم واحترامهم لمنشئ جماعة الإخوان المسلمين... ولهذا قلت أنه يصعب على العقل - أو عقلي أنا على الأقل - أن يصدق أن أعمال الجواز

السري بقيادة عبد الرحمن السندي في عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ قد وقعت بغير علم وموافقة حسن البنا... رضى الله عنه!!

هذا مالا يقبله العقل

ولهذا قلت أن كلمة (ليسوا إخوانا... وليسوا مسلمين) قد خرجت من بين شفتيه فقط لا من قلبه... ولعله قالها وهو مرفق وكاره... ولكنه قالها يومئذ لكي يسترضى بها الحكومة ويتقى نقمة القانون.

ولكنها مع ذلك كلمة تصدق اليوم كل الصديق في حق هؤلاء الإخوان... فما أعرف جماعة من المنهيين - ويتأدب القلم فلا يقول المجرمين - لا أعرف متهمين تنكروا بعضهم لبعض كما تنكر الإخوان أمام محكمة الشعب... قزاح « الأخ » يرمى التهمة على أخيه... ويحاول جاهدا أن ينقذ نفسه وعنقه ولو دقت اعتاق إخوانه أجمعين!

بضع حقائق

والذين تتبعوا هذه القضية وأدوارها وما دار فيها - ومن الحق أن أتوه بفضل الاذاعة المصرية في إذاعة أدوار المحاكمات أولا بأول - يخرجون بهذه النتائج أو هذه الحقائق...

أولا - أقطاب هذه الجماعة التي تزعم أنها قامت لنشر تعاليم

الاسلام وتبصر المسلمين بأمور دينهم الحق . . . اقطاب هذه الجماعة لا يعرفون شيئا من أصول دينهم .

وقليل منهم الذى يحفظ بعض آيات القرآن . وأقل القليل الذى درس التفسير أو يحفظ الحديث . وقد امتحنت المحكمة بعضهم فسقط فى الامتحان .

ثانيا - كلما ارتفع مقام (الأخ) فى الجماعة كلما حبل نفسه من الشجاعة والصراحة وازداد نصيبه من الجبن والمراوغة والنفاق . . . والذكور شهادة التعلب المراءوغ خمس حملة ومقامه الكثير فى الجماعة هو نائب المرشد العام !

والواقع ان الجبن والمراوغة واللف والدوران كان من نصيب الاخوان المتعلمين المتقنين حملة الشهادات العليا والدبلومات . . . ومنهم القاضى والمحامى والصيدلى وخريج كلية الزراعة او كلية العلوم .

وكانت الصراحة او الشجاعة الادبية من نصيب الاميين أو انصار الاميين مثل يوسف طلعت ومحمود عبد الطيف ! أما المعلمون فقد علمهم العلم كيف يلقون ويرادون ويدأرون (ثالثا) جاء فى الاباء - أن بوليس الاسكندرية « ضيقت » فى

مكن قطب كبير من اقطاب جماعة الاخوان صليوبا من الرئيس . . . وأسفر تحقيق البوليس عن ان الأخ المسلم الكبير المذكور كان يعاشر سيده يونانية معاشرته الازواج . . . من غير عقد زواج ! !

هؤلاء هم الاخوان ! . . . وهم المسلمون ! وهم الذين زعموا انهم قاموا ليجاهدوا فى سبيل الله وليعلموا كلمة الاسلام وليبصروا المسلمين بأمور دينهم الحنيف !

(رابعا) تبين من التحقيقات وأقوال الشهود ان نظام الجماعة قام على أسس مقبسة من نظم البوليس السرى فى روسيا (الاوجيو) والجمتار فى المانيا و (الاوقرا) فى ايطاليا الفاشية . . . فعلى كل من هذه الانظمة كان يوجد جواسيس وراء الجواسيس ! وارهبايون وراء الارهبايين . . . فكان بوليا فى روسيا وهملر فى المانيا النازية يعهد الى بعض رجاله بمراقبة البعض الآخر من رجاله . . . كما انه كان يأمر بعض الارهبايين باغتيال الارهبايين الذين لم تعد لهم فائدة أو الذين يخشى من ثورتهم أو اقتضاح أمرهم .

وقد تبين أن الجهاز السرى فى جماعة الاخوان كان يسير على هذه النظم . ومن هنا اغتال اخوان ارهبايون زميلا لهم هو المهندس السيد فايز لانه (ثور) وتحديث بما لا ينبغي ان يتحدث عنه . . .

ومن هنا كذلك اعترف يوسف طلعت انه كان هناك وراءه من يهدده بالقتل اذا هو حاد عن الطريق ! . . . الطريق الذى رسمه سلاح القدر والارهاب !

عقلية الاخوان

وجاءني بالبريد خطابان طريقان .. احدهما يسألني كيف يمكن لعامل ان يصدق ان النياية العمومية تسمح للنوبي الذي عثر على مدس محمود عبد اللطيف بالحضور من الاسكندرية الى القاهرة سائرا على قدميه ومعه المدس . ويضئ الخطاب فيقول ان هذه الواقعة تكفى وحدها للتدليل على ان الحكاية كلها مسرحية مزيفة !

والخطاب حديث كما يدل خاتم البريد على الغلاف .. ومعنى هذا ان صاحب الخطاب لا يقرأ الصحف ولا يسمع الاذاعة بل تعلمه كذلك لم يسمع بلاشرفات التي ادلى بها في محكمة الشعب محمود عبد اللطيف وعداوى وبرايمم العليق والهضيبي ويوسف طلعت .. الخ الخ

او لعله سمعها كلها ولكنه مع ذلك يكذبها ويكذبهم .. وهذه عقلية المخدرة والسلام !

والخطاب الآخر من (اخت مسلمة) وهو خطاب طويل ومكتوب باللغة العامية .. وانقل منه هذه العبارات كما كتبها (الاخت المسلمة)

امن العدل ان يعتدوا الاخوان بوضع السبرتو على ارجلهم ويشعلون فيهم النيران ! امن الحق ان يوضع على اجسامهم الزفت المغلى .

وضمير الغائب يعود هنا الى الحكومة التي وضعت السبرتو على « ارجل » الاخوان ووضعت الزفت المغلى على اجسامهم ١ ٤ هكذا تقول (اختنا المسلمة) .

كانها لا تعيش في مصر وكانها لم تقابل احدا من الذين شهدوا جلسات المحاكمة ليؤكد لها ان (اخوانها المسلمين) قد مثلوا جميعا امام محكمة الشعب وهم في اتم صحة وعافية وليس في ابدانهم اثر لعذاب او تعذيب .. ولو كان وقع شيء من هذا لكانوا اتجزوا نرسعة وجودهم في المحكمة واعلنوا وفصحوا الحكومة على مسمع من المئات الذين يشهدون جلسات المحاكمة ! ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

ثم تعضى (الاخت المسلمة) في خطابها وتقول ..

... وكفاية الابر التي يحققونها بها الاخوان علسان تلخبط عقواهم وتحل السننتهم وتفيهم عن وعيهم علسانهم يقولوا التحقيق وامعري ما قرأت عبارة حوت من المتناقضات قدر ما حوته هذه العبارة !

ما حاجة الحكومة مثلا بالسبرتو واشغال النار ووضع الزفت المغلى .. مادامت عندها هذه الابر التي تحل عقدة اللسان ؟

كذلك كنا نسمع عن ابر او حقن تحل عقدة اللسان ليقول الصدوق .. ولكن - لا انا او انتم - سمعنا عن ابر تنطق المرء بالكذب ! واي كذب ! واي خيال واي اسهاب في التفاصيل !

انا شخصا مستعد لان استعمل هذه الابر .. لكن انفرغ
بعدها لكتابة القصص المثيرة التي سوف تنال قصص
اسكندر ديماس !

ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

وتختم (اخننا المسلمة) خطابها بهذه العبارة ...

... واذا كان حد يرسل لك جواب تهديد وانت ايه ذنبك
انت عبد المأمور .. وعشمتنا في وجه الله

أى اننى كتبت ما كتبت عن الاخوان نزولا على امر الحكومة ؟ !

ومثل طبعها جميع الصحفيين والكتاب في مصر ...

ومثلنا طبعها الصحافة الاجنبية ووكالات الانباء الاجنبية
ومحطات الاذاعة في الخارج . فيؤلاء جميعا كتبوا وتحدثوا
واذاعوا الكثير من جرائم الاخوان وتدابيرهم الجهنمية ...

ولكن (اخننا المسلمة) تعلمنا وتعلمهم لاننا وهم
يبيد مأمورون !

عشمتنا في الله خير حقا ان يرد على هؤلاء الاخوان .. والاخوات
مقلهم المسلوب !

لَيْسَ هُنَاكَ إِخْوَانٌ... وَإِخْوَانٌ

اغالب العقل والمنطق لكى احسن الظن بهذا الثور من كباد
جاعة الاخوان الذين وقفوا امام محكمة الشعب يعلنون استنكارهم
لجرائم القتل والفدر .. ويؤكدون ايمانهم بان دين الاسلام ينهى
عن القتل والفدر ... ويبعدون سخطهم على حسن الهضيبي
وما جرته سياسته على جماعة الاخوان .. ويفخرون بانهم
تركوا الجماعة او استقالوا منها بعد ان انحرفت (الدعوة) عن
سريتها الاولى كما رسمها المرحوم حسن البنا .. وقد انحرفت
كما اكادوا امام محكمة الشعب لدواع شخصية واعراض ذاتية
كانت تساور نفس حسن الهضيبي وبطانته التى اصطفاهما وقربها
اليه دون سائر الاخوان .

اغالب العقل والمنطق لكى احسن الظن بالسادة الاناشل عبد
الرحمن البنا وعبد المعز والبهي الخولى والكثيرين غيرهم من
جماعة الاخوان الذين يتكروون عليهم بوجود جهاز سرى او
اسلحة وذخائر او تنظيمات سرية او سياسية وخطط مرسومة
للقيام بعمليات اغتيال وتصف وارهاب .

اغالب العقل والمنطق لكى اصدقهم واحسن الظن بهم ، ولكن
العقل يابى ويتمرد . والمنطق قاطع قاس لا يلين .. وكلاهما
- العقل والمنطق - لا يؤمنان الا بالوقائع الثابتة المؤيدة بال
دليل ودليل .

.. وكلاهما - العقل والمنطق - لا يؤخذان بالزيف والتشويه.
ولا يهز الرغوس انكارا واستنكارا .. ولا بالبحى التى لم نهتر
اسى وغضبا .. الا بعد وقوع الفاس فى الرأس .. ولا بالدموع
التى تجرى على الوجنات حسرة على ما اصاب (الدعوة) من
انحراف ..

كان الدعوة لم تنحرف الا فى عهد حسن الهضبي وحده ..
اما فى عهد (الامام الشهيد) فانها كانت تسير على صراط
مستقيم !!

وهذا هو الخطر الذى نؤشك ان نعرض له طوائف السذج
وما اكثرهم فى هذا البلد !

وهذه هى الفلطة التى نؤشك ان نتعث فى جبالها حتى
لتضطرب فى يدنا موازين القانون والعدل والانصاف .. فنقرى
بين اخوان .. واخوان ..

وعندى ان الاخوان جميعا سواء ..
سواء فى المسئولية .. وان تكن مسئولية كل منهم بقدر معلوم ..
وسواء فى المبدأ والفاية وتحقيقها والوصول اليها بوسائل
الاغتيال والارهاب ..

وسواء فى العلم بوجود جهاز سرى مسلح مدرب على فنون
حرب العصابات ..
وسواء فى شهوة الحكم والرغبة فى الاستيلاء على سلطات
الحكم بالقوة والارهاب ..

عندى ان الاخوان جميعا سواء ..
سواء منهم الذين بقوا مع الهضبي واخلصوا لبيعتة ومثبوا
وراءه لا يسألونه الى أين ؟

وسواء منهم الذين اختلفوا معه وانشقوا عليه .. لانه - كما
زعموا - قد انحرف بالدعوة عما كانت عليه فى عهد امامهم
الشهيد رضى الله عنه ورضوان الله عليه !

وعندى ان حسن الهضبي لم يتحرف قيد شعرة عن دعوة
حسن البنا ولم يحد عن صراطها المستقيم ..

والا فليقل لى احد اين هو وجه الانحراف ؟ .. وابن هـى القروق
بين نشاط الجماعة فى عهد الهضبي .. ونشاطها فى عهد (الامام
رضوان الله عليه) ؟

نشاط اجرامى ارهابى هنا .. ونشاط اجرامى ارهابى هناك !
جهاز سرى هنا .. وجهاز سرى هناك !
ورئيس الجهاز السرى هنا اسمه يوسف ظلمت .. وكان
اسمه هناك عبد الرحمن السندى !

واسلحة وذخائر ومناطق هنا .. ومثلها هناك ..
ومحاولة اغتيال قائد الثورة واخوانه والضباط الاحرار ..
ويقابلها هناك اغتيال احمد ماهر والنقراشى والخازنداروسليم
وكى وقسف مبنى محكمة الاستئناف .. والقاء القنابل على دور
السينما والمحال التجارية ..

والجهاز السرى برئاسة يوسف طلعت كان خاضعاً مباشرة
لحسن البضيبى .

والجهاز السرى برئاسة عبد الرحمن السندى كان خاضعاً
مباشرة لرضوان الله عليه ؛

أى فرق اذن بين هؤلاء الاخوان .. وهؤلاء الاخوان ؟
واى شيء وقع فى عهد حسن البضيبى ولم يقع مثله فى عهد
حسن البنا امامهم الشهيد ؟

ولكنهم يزعمون انهم تركوا البضيبى وتاروا عليه ؛ لانه
انحرف عن الدعوة للدواعى الشخصية وافراض ذاتية ؟

وهل كان اغتيال احمد ماهر فى عهد المرحوم حسن البنا
لدواعى وطنية قومية ؟

أم ان الرجل قتل خيانة وغدرا لانه - كما ظنوا - اسقط
حسن البنا فى الانتخابات ، ومن هنا اجتمع مكتب الارشاد وقرر
فى جلسة سرية قتل احمد ماهر ؟

وهل كان اغتيال النقراشى والخازندار لدواعى وطنية او دينية
روحانية ؟

النقراشى الذى وقف فى مجلس الامن يقول للانجليز (ياقراصنة
اخرجوا من بلادنا !)

الخازندار الذى حكم بدمية القاضى فى قضية نسف وتدمير
بارهاب .. وما كان فى مقدوره امام ادلة الاثبات ان يحكم بغير
هذا ! .. بل لو ان حسن البنا نفسه كان فى مركزه لما استطاع

ان يحكم بغير ما حكم به الخازندار ؟

هؤلاء هم الشهداء حقاً .. ومعترة يا اخوان !

اعود فاسأل هؤلاء السادة الاجلاء من كبار الاخوان الذين
كنت احب ان احسن بهم الظن .. لولا ان العقل يابى والمنطق
يشور ..

اعود فاسألهم : ما الذى حدث اليوم فى عهد المرشد حسن
البضيبى .. ولم يحدث مثله بل اكثر منه فى عهد المرشد الشهيد ؟
هذه الجرائم .. جرائم القتل الفاضل والاغتيال والنسف
والتدمير ! هذه الجرائم التى وقعت فى عهد المرحوم حسن البنا
وبيد افراد من الاخوان ومن أعضاء الجهاز السرى كما ثبت من
التحقيقات ومن احكام القضاء ..

هذه الجرائم هل وقعت بعلم حسن البنا او من غير علمه ومن
غير اذنه ؟

لو كانت جريمة واحدة لقلنا ربما وقعت بغير اذن منه ! ..
ولكنها جرائم وجرائم وقعت خلال اربع سنوات من
١٩٤٥ الى ١٩٤٨ .. وفى كل مرة كان يضبط فيها الفاعل
المجرم فاذا به اخ من (اخوانكم المسلمين) فما الذى فعله يومئذ
الامام الشهيد الذى لم تنحرف الدعوة فى عهده عن صراطها
المستقيم ؟

ما الذى فعله - وهو باعترافكم وشهادتكم جميعاً الامر الناهى
فى شئون الجماعة ، العالم بكل ما ظهر وما خفى .. العملاق

الجبار الذى تنحنى له رؤوس الاخوان سمعا وطاعة ؟

ما الذى فعله رضوان الله عليه ؟ هل أنكر أو استنكر ؟ ..
أو يكى واستكى .. وندب حظ الاسلام والمسلمين ؟
هل حل جهازه السرى .. أو ذهب الى الحكومة وقال لها
اجمعى هذه الاسلحة من ايدى هؤلاء المجرمين العتاة ؟
وانتم يا رفاق الامام الشهيد - بين صحابة وتابعين .. وهذه
القايكم وصفاتكم مادام احدكم قد وقع فى محكمة الشعب
يقارن بين حسن البنا ومحمد صلى الله عليه وسلم ! - وانتم
يا اخيار يا ابرار يا ابرياء من كل دم زكى اريق ... يا خريصون
على سلامة الدعوة وطهارة دين الاسلام .. يامر غضبتم لانحراف
الهضبي وعصابته ... انتم ماذا فعلتم يومئذ ؟ ..

هل سالتهم امامكم الشهيد لماذا يقتل « اخوكم المسلم »
الغيسوى الدكتور احمد ماهر ؟

ولماذا يقتل اخ منكم النقراتى ؟ .. واخ ثالث لكم القاضى
الخازندار ؟

هل سالتهموه فى هذا .. وناقشتهموه وحاسبتهموه ... ثم
غضبتهم وخرجتم وتركتهموه ؟

ام سكتم .. وتجاهلتم مالا يحيل .. ورغبتم ان تكونوا
صا بكمما او طرا طير ؟

تماما مثل زملائكم الطرا طير فى عهد الهضبي ...
ثم جئتم امام محكمة الشعب تتحدثون عن الدعوة وانحرافها

وعن امامكم الشهيد رضوان الله عليه ! .. ولولا بقية من حياء
لقال احدكم « صلوات الله عليه » .

رضوان الله على من أنشأ الجهاز السرى وزوده بالسلح ودرجه
على فنون القتل والاقتيال . . باسم الدين .
ورضوان الله على من اغتيل فى عهد احمد ماهر الوطنى
الشجاع والنقراتى الطاهر الذليل والخازندار القاضى العف
النزيه . . .

واعود مرة اخرى نسال : هل وقع حقيقة انحراف فى عهد
الهضبي ؟ ام ان الانحراف ذاء قديم ؟ ..
واذن قيم الخلاف ؟ ولهم الخروج على الهضبي وشق عصا
الطاعة عليه ؟

هذا ما يجب ان يعرفه الشعب وما اكثر طوائف السذج فيه
الحقيقة التى يجب ان تعلن هى انه ليس هناك اخوان ...
واخوان . بل ان الجميع سواء ... وان الجميع اقروا القدر
والقتل والارهاب ... والجميع اقروا قيام جهاز سرى ، واقروا
سياسة الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة ...

هذه هى الحقيقة او الحقائق التى يجب ان تعلن حتى لا يخلع
البسطاء والسذج بدعوى هذا النقر من كبار الاخوان الذين
يزعمون اليوم انهم خرجوا على الهضبي لانه انحرف بالدعوة
عن صراطها المستقيم .

ولقد بينت بدلائل الواقع القاطع الذى لا يتيسر الباطل ، ان

الفضيبي لم ينحرف بل كان أخلص المخلصين للدعوة كما رسم سيرها الإمام الشهيد رشوان الله عليه !

أخلص المخلصين لأنه احتفظ بالجهاز السرى الذى أنشأه حسن البنا .

وأخلص المخلصين لأنه قوى الجهاز وأعاد تنظيمه من جديد وزوده بالأسلحة والذخيرة .

وأخلص المخلصين لأنه أقر سياسة الإرهاب أو على الأقل لم يقاومها ولم يعترض عليها !

فكيف إذن تنهمون الرجل ظلما بالانحراف ؟

فيم إذن الخلاف بينكم وبين الفضيبى ؟

لم يكن الخلاف على مبدأ أو غاية أو على وسيلة . وإنما كان الخلاف على المناصب والسلطة فى جماعة الإخوان ومكتب الإرشاد هل تحتفظون بسلطاتكم التى كانت لكم فى عهد المرحوم حسن البنا ؟ . . أم تتخلون عنها لهؤلاء الغرباء الدخلاء « العيال »

— على حد تعبير أحدكم — الذين أتى بهم حسن الفضيبى ومكن لهم فى الجماعة وأولاهم نفعه وقربهم إليه ؟

وقد نظر بعضكم الى حسن الفضيبى نفسه على أنه دَخِيلٌ عليكم ، فكيف يرث حسن البنا فى عزه ومقامه وسلطانه ؟

بل كيف يرث فى لقبه لقب (المرشد العام) . .

والذى يقرأ اقوال الأستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الإمام الشهيد يشعر ان الخلاف دب اول مآذب يوم اتخذ الفضيبى

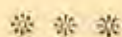
لنفسه لقب المرشد العام ! وكان عبد الرحمن يريد ان يظل هذا للقلب وقفاً على شقيقه حسن رحمة الله عليه !

هذه هى حقيقة أو حقائق الخلاف . .

لا خلاف على غاية وشهوة فى الحكم !

ولا خلاف على وسيلة من وسائل الإرهاب والافتعال . .

وإنما خلاف على المناصب والسلطات . . وكيف يجوز فى شرع الله وشرعية الدعوة ان يتقدم عليه منير الدلة وحسن العشماوى وصالح ابو زريق وغيرهم من الهلاليات أو العيال الذين لا سابق تاريخ لهم فى خدمة الجماعة . . ولا هم مثلكم من الصحابة والتابعين ؟!



هذه هى الحقائق التى يجب ان تعلن . . لانتى أشفق على طوائف السذج والبسطاء ان تؤخذ بأقوال هذا النفر من كبار الإخوان . .

. . وان تعود (الدعوة) — ياها ! — سيرتها الاولى .

والذين خرجوا مع السيد عبد الرحمن السندى لا يزالون موجودين !

ومخابىء الأسلحة والذخائر لا تزال سليمة لم تمس . .

والأسلحة التى وجدت أقل بكثير من الأسلحة التى لم يعثر

عليها بعد . .

والجبار السرى القديم قد بيعت من جديد ..
وقد تنحى اليوم رؤوس الى ان تمر العاصفة بسلام ! فاذا
ما اطمأنت عادت ورقعت رؤوسها لتبشر بالجهاد ولتلقن
المؤمنين سورة آل عمران !
هذا ما أخشاه . واشفق منه على هذا البلد الذى لم ينكب
فى تاريخه الحديث بقدر نكبه بهذه الدعوة ! دعوة الاخوان
المسلمين !

دعوة الاخوان كما صورها الاستاذ عبد القادر عودة امام
محكمة الجنايات حين سأل الاستاذ حماده الناجل عن رايه
فى اغتيال النقراشى ..

لقد ابتسم ساعته وكبل الاخوان وقطب الدعوة واجاب :
- النقراشى ؟ .. عيل داسته عربية الاخوان !
وما اكثر « العيسال » الذين كانت عربية الاخوان تنسوى ان
تدوسهم فى طريقها الى الحكم والسلطان !

تعبئة قوى النشر والإرشاد :

لو كان الامر بيدي لاصدرت امرا او قانونا عبات بموجبه
جميع قوى الدعاية والنشر والتوجيه والارشاد لفضح أعمال
جماة الاخوان وتبصر الشعب بمقدار ضلالهم وخستهم
ونذالتهم وفداحة الجرم الذى اقترفوه فى حق دين الاسلام .

ولن تبقى قوى الدعاية والنشر بأقوال او حجج من عندها .
بل سوف تكتفى بالأقوال التى أدلى بها هؤلاء الشهود (الاخوان)
فى ساحة القضاء امام محكمة الشعب ... والأقوال التى أدلوا
بها فى محاضر التحقيق .

وان فى هذه وتلك ما يصلح لان يكون موضوعا ومادة لعشرات
المقالات وعشرات الاحاديث وعشرات الخطب التى تلقى فى
المساجد أو من محطة الاذاعة .

مثلا ... هذه المسرحية او هذه المأساة (الأخ المسلم)
محمود الخوانكى يقسم بالله العظيم ثلاثا ان (اخاه المسلم)
اسماعيل محمود كاذب فى أقواله .

و (الأخ المسلم) اسماعيل يقسم بالله العظيم ان (اخاه
المسلم) محمود الخوانكى هو الذى يكذب فى أقواله .
ويقول لهما قائد الجناح جمال سالم :

- لا بد ان يكون احدهما كاذبا وحائشا فى يمينه بالله العظيم .

ويوافق الاثنان على أن أحدهما كاذب .

والشاهد أو (الأخ المسلم) الآخر الذي يبدى أمام المحكمة أسفه وتدمه ويعلن أنه لو كان قد عرف عن هذه الجماعة ما عرف اليوم لما انضم إليها . . . ويكفي حسن لأن الجماعة قد رمته هو وشقيقه المحبوس معه في هذه المصيبة وليس للعائلة سواهما !

والشاهد أو (الأخ المسلم) الآخر الذي يزعم أنه لم يقل الانضمام إلى الجهاز السري إلا ليكون « صمام أمان » لمنع وقوع الجريمة . .

ثم تبين من مناقشته واستجوابه أنه كاذب . . . وأنه لم يقصد في ساعة ما أن يكون « صمام أمان » بل دخل الجهاز السري وهو مقتوح العينين وعالم مقدما بمهمة الجهاز وهي القتل والنسف والاغتيال . .

وخامس وسادس وسابع وثامن . . . إلى آخره . . . جميعهم ألقوا اليمين على المصحف الكريم أن يقولوا الحق . ولكنهم لم يقولوه كله ، لأن كلا منهم كان كل همه أن ينجو بجلده وأن يرمى التهمة على « أخ مسلم » آخر . . وأن يتوب اليوم ويندم ويأسف ويتحسر .

وهو لم يتب ويندم إلا بعد أن أصبحت عنقه في قبضة القانون .

أهذا هو الاسلام الذي علموه وتقنوه على أيدي زعماء جماعة لاخوان ؟!

أهذه هي الدعوة أو دعوة الغدائية والاستشهاد في سبيل الله ؟!

أهذا الجبن والانحلال الخلقي والقسم كذبا بالله العظيم هي كل ما تعلموه في جماعة الاخوان ؟

أهؤلاء هم « الرجال » أو « الرجال » الذين أراد حسن البنا أن يربهم ليخوض بهم البحار ؟

هؤلاء الكاذبون الخائشون في إيمانهم المشاككون على النجاة يجلودهم بآية وسيلة أشبه بفران السفينة عندما تشرف على الفرق ؟

لقد كنت أمقت الواحد منهم ولكني كنت أحترمه لو أنه وقف أمام محكمة الشعب وقفة الرجل الذي لا يتكلى ولا يحاول الساق التهمة بآخرين . ولا يندم ولا يتخاذل .

الرجل الذي كان يقول لمحكمة الشعب أنه فعل ما فعل عن عقيدة . . . وأنه ليس نادما على ما فعل .

الرجل الذي كان يتحمل نصيبه من المسؤولية كاملا ويقف في ساحة القضاء مرفوع الرأس ثابت الجنان قوى الإيمان بأن ما فعله كان حقا في سبيل الله . . . وفي سبيل ما قد يلقي من قصاص !

كنت أحترم هذا « الأخ المسلم » ولكنني لم أجده . . .

كلهم - وبعد ان دخلوا السجون واطقت على اعضاءهم يد
القانون - كلهم بكوا وندموا واسفوا وراحوا مثل جردان السفينة
يتلمسون اسباب النجاة !
وهذه هي الدعوة التي اطلقت جرسها الاحواض في شرها
وتلقينها .

الدعوة الى الجبن والكذب والنفاق .

موضوع ومادة لعشرات المقالات والخطب والاحاديث ...
وكما قلت - لو كان الامر ييسرى - لعات كل القوى ولو لمدة
اسبوع واحد لفتح هذه الجنازة التي لا يلبس الناس اليوم
انرا واحدا لها في خير او فظيلة ... ولكنهم يمسكون لها
عشرات النقائص والردائل تعلن عنها اقوال واضرابات اخوابها
المسلمين !

وكانوا قد راوا من قبل الدم التركي الذي اريق ... والادواح
البريلة التي اذهقت برصاص القدير والارهاب !
والله يتولاها بحسابه . والله منتقم جبار .

لولم تحترق محمد وعبد الطيف
ارهاب بالجملة

بقتل
الاستاذ علي امين

لوم تحضريد محمود عبد اللطيف

ماذا كان يحدث لمصر لو لم تهتز يد محمود عبد اللطيف ؟

كانت الخطة الموضوعة هي قتل جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة والتخلص من ١٦٠ ضابطا بالقتل أو الخطف ثم تأليف وزارة تاتمر بأمر الإخوان لتسييد الطريق لحكومة من الإخوان .

فماذا كان يحدث لو تولى الإخوان الحكم ؟

سيملأ الهضيبي ١٢ وزارة خالية باثنى عشر عضوا من مكتب الارشاد

وسيفض مائة عضو لم يجد لهم وزارات ! وسيقول السمكري محمود عبد اللطيف انه صاحب الانقلاب وسيطالب بوزارة ! وسيقول الحامي هندواوى دوير انه العقل وراء الانقلاب لانه اختار السمكري ويطالب بوزارة . وسيقول عبد القادر عوده انه هو الذى اختار الحامي الذى اختار السمكري وسيطالب بوزارة لنفسه ايضا !

وسيقبض الهضيبي على السمكري وحامى السمكري وحامى
محامى السمكري ويضعهم فى السجن !

ويجتمع المائة عضوا الذين خرجوا من المولد بلا حمص ويؤلفون
جهازا سريا للخلاص من الهضيبي .

وتتعلق ٨ مصاصات أخرى ! وإذا طاشت فسقبض الهضيبي على المائة عضو وإذا أصابت فسيفقد أعضاء الجزار السرى الجدد الخطة الموضوعة ويقتلون جميع وزراء الهضيبي ويخلصون من ١٦٠ من أنصاره بالقتل أو الخطف ثم يتولون الوزارة !

وتتلى ١٢ وزارة بالنسبة لغير عضوا من مكتب الإرشاد ويغضب الباقي

وتتعلق ٨ مصاصات أخرى وتكرر الانتلالات !

ولكن ماذا سيحدث لمصر خلال هذه الفترة ؟

ان الاستاذ الهضيبي يرى ان الفائدة التي تقاضاها البنوك تتناق مع الاسلام . ولذلك يمنع البنوك من ان تقاضي فوائد من الدينين . ولما كانت للبنوك ليست جميعات خيرية فسترفض ان تقرض أحدا . ولما كانت كل الشركات والمصانع لا تستطيع ان تعيش بغير تمويل البنوك فستقبل كل المصانع أبوابها ، ولا يبقى في مصر الا باعة الترمس والقول السوداى لانهم لا يعتمدون في تجارتهم على البنوك !

وستتعلق كل الشركات الاجنبية أبوابها وتخرج عمالها وموظفيها ، لانها لا يمكن ان تتعامل الا على اساس القانون المدنى الحديث ، وحكومة الاخوان ستطبق القانون الذي كان متبعاً منذ الف عام ! وستتلى الشوارع بالعمال العاطلين ، والبطالة ستشجع الاجرام ، قتائف عصابات لقطع الطريق وسلب المارة .

وستتعلق حكومة الاخوان المسارح والملاهي وتمنع بيع الخمور . وستقطع على القوم مورد السياحة ، فالسائح لا يمكن ان يزور بلدا لا مسارح فيه ولا ملاهي ، وستتألف عصابات لتهرب الخمر الى داخل القطر فتضيع من الدولة ملايين الجنيهات التي تقاضاها من رسوم الجمارك وتدخل في جيوب المهربين !

وستلزم حكومة الاخوان المرأة المصرية بان تلتزم بيثيا واذا خرجت منه فلن تخرج الا وعلى وجهها برقع كثيف ! وستمنع دخول ادوات الزينة والنوايلت لانها تزيف الملامح التي خلقها الله ! وستتعلق المحال التجارية أبوابها، وستفزع من الدول ملايين اخرى كانت تقاضاها من رسوم الجمارك على ادوات الزينة .

وستواجه الدولة بسبب هذه الاجراءات بنقص ضخم في ميزانيتها يصل الى حوالي المائة مليون جنيه في العام . فتبدأ في فصل الموظفين وتخفيض عددهم الى النصف ثم تضطر الى تخفيض مرتبات الباقي الى النصف !

وستقف المشروعات ، وسيبقى القطن مكديسا في مزارع الفلاحين ، لان معظم مستوردي القطن سيقضون التعامل مع حكومة من التعصبين .

وستتلى اللغات الاجنبية ، وتفرض الكتب العربية القديمة على المدارس والجامعات فلا يدرس طلبة الطب الا كتاب ابن سينا ولا يدرس طلبة الطيران الا مخاطرات ابن فرناس الذي حاول ان

يطير منذ ألف سنة في الجو بجناحي طائر فسقط قتيلًا !
وسيفلق الحلاقون محالهم لأنه سيصدر قانون يلزم كل الرجال
بإطلاق ذقونهم !

وستختفى السيارات وتحل محلها العربات الكارو !

وستختفى البنتالونات وتحل محلها الجلابيب والقفاطين !
وسيفلق أطباء العيون والأذان عياداتهم لأن السعداء في عهد
الآخوان هم الذين لا يبصرون ولا يسمعون .

ولهذا شاعت رحمة الله بمصر وشعب مصر أن يهتز المسدس
في يد عيد اللطيف .

إرهاب بالجملة

اعترف الآخوان أنهم هم الذين قتلوا النقراشي رئيس الوزراء
والخارندار رئيس المحكمة وحاولوا نسف محكمة الاستئناف
ودور السينما والمكتبات العامة ، واعترف الهضيبي أن رئيس
الجهاز السري استأذنه أخيراً في عمل مظاهرات مسلحة . وانكر
الهضيبي أنه استوفد في اغتيال جمال عبد الناصر . فإذا كان
هذا صحيحاً فمعنى ذلك أن الجهاز السري اعتبر أن اغتيال رئيس
وزراء مصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة و ١٦ ضابطاً وعشرات
من المدّيين المصريين من المظاهر البسيطة للمظاهرات المسلحة وأن
لاداعي لاستئذان المرشد العام في هذه المسائل الصغيرة !

وهذا الاعتراف من أخطر الاعترافات التي أذيعت في تاريخ
الجماعات والأفراد . فقد تعودنا أن يتبرأ الزعماء من أعمال
الارهاب التي اشترك فيها بعض أنصارهم، بل يتبرأون من هؤلاء
الانصار ويقسمون أنهم اندسوا خلصة في صفوفهم، ولكن الهضيبي
اعترف هذا الأسبوع بأن كل جرائم الاغتيالات والنسف التي
حدثت في تاريخ مصر الحديث كانت من تدبير الآخوان وتنفيذهم .
وخطورة هذا الاعتراف أن الاغتيال السياسي عادة هو حماقة
يرتكبها شاب مجنون . . ولكن حين يصبح هذا الاغتيال سياسة
مرسومة لجماعة من الناس ، يختلف الوضع ، ويتطلب الأمر
علاجاً سريعاً حاسماً .

فهذا الارهاب لم يعد فكرة للخلاص من حاكم ، وانما أصبح وسيلة سياسية للخلاص من كل انسان يختلف مع أعضاء الجهاز السرى !

فاذا رأى أعضاء الجهاز السرى أن دخول السينما حرام ، فيستبقون دور السينما بمن فيها من سيدات واطفال ، وقد حدث هذا فعلا فتسقت سينما مترو وتسقت سينما ميامى ! واذا رأى أعضاء الجهاز السرى أن محكمة الاستئناف تطبق القانون المدنى ولا تطبق قانون الجهاز السرى ، فمن حق هذا الجهاز أن يشرف المحكمة بمن فيها من مستشارين وقضاة وكلاء نيابة ومتقاضين وكتب وشهود .. وقد حاولوا فعلا تشريف المحكمة منذ سنوات

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع عضو من أعضائه القدماء فمن حقهم أن يقتلوه نسفا كما قتلوا السيد فايز ونسفوا معه شقيقه الصغير الذى لم يزد عمره على ثلاث سنوات .

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس محكمة فى طريقة تنفيذ قانون العقوبات ، فمن حق أعضاء الجهاز أن يقتلوا رئيس المحكمة غدرا . وقد حدث هذا وقتل الخازندار !

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس الحكومة فمن حقهم أن يقتلوه ... كما قتلوا أحمد ماهر والنقراشى وحاولوا قتل جمال عبد الناصر !

واذا رأى الجهاز السرى أن التعليم فى جامعة القاهرة يعتمد على الأبحاث الأجنبية والكتب العلمية غير العربية ، فمن حقهم

أن ينسفوا جامعة القاهرة بمن فيها من طلبة وطالبات وأساتذة ! واذا رأى الجهاز السرى أن سيدات البيوت يخرجن فى الشارع سافرات وهذا لا يتفق مع تقاليد الجهاز ، فمن حقهم أن يقتلوا كل سيدة تسير سافرة فى الطريق العام ، وأن ينسفوا دار كل فتاة تطل من النافذة أو تحلق شعرها على طريقة مارلين مونرو !

فالارهاب لم يعد موجها ضد زعيم أو رئيس حكومة ، وانما أصبح موجها ضد جميع طبقات الشعب ، وكميات الجليجنايت والديناميت التى كانت مخبأة ، لم تكن معدة لقتل جمال عبد الناصر وحده ولا لقتل زملائه التسعة ولا لقتل ١٦٠ ضابطا من الضباط الاحرار ... انما كانت معدة لقتل عشرات الالوف من افراد الشعب ... معدة لقتل وقتلك ! معدة لقتل ابنك وهو فى السينما ، وزوجتك وهى تشتري من المحل التجارى واخيك وهو يعمل فى المؤسسة ، والدةك وهو يشهد فى المحكمة . فالواد الناسفة لا تصوب الى فرد وانما الى المجموعات . المارة فى الشارع ... النائمين فى بيوتهم ... الجالسين على مكاتبهم .

فقضية الارهاب لم تعد قضية الحاكم . لقد أصبحت قضيتك أنت وقضيتى وقضية أسرتك وأسرتى . وقضية شعب بأكمله ! ويوم نقضى على هذا الارهاب تستطیع ان تخرج من بينك وانت وأنتى أنك ستعود اليه فلا نجده انقاضا !

الإرهاق

بمستلم
الأستاذ محمد بن الشناوي

الإرهاب

أحق هذا أم خيال ؟...

ديناميت ، مدافع ، قنابل ، مسدسات ، بنادق ، الفام ،
أجهزة سرية تصنع الإرهاب والخراب

لن هذه الاستعدادات كلها ؟ أن كانت العدو فلماذا على سرية ؟
إنها لنا نحن لحريتنا ، لانكارنا ، لأرائنا ، لعقائدنا ،
لأعمارنا ... إنها تهديد للحاكم والمحكوم معا ، بل هي أخطر على
المحكوم ، لأن الحاكم يستطيع أن يواجه الحديد والنار بالحديد والنار ...
أما المحكومون العزل من السلاح فكيف يحمون أنفسهم من السلاح ؟
كيف يفسضون أميتهم وفي كل جدار احتمال لوجود مخزن ذخائر
كيف يفتون أو ينفذون ... ؟ وتحت كل أرض احتمال لوجود قنابل
مخفية ... كيف يمشون والطريق فار ولقم ... ؟ وكيف نعارض أعمالنا
والدمار يكمن في كل مكتب وكل مدرسة ، وكل دكان ... ؟ حتى
حقول الزراعة أصبحت هي الأخرى ملفنة !

أن هذا الإرهاب هو حكم على مصر بالشلل ، والتأخر والقرع ...
أننى لا أعجب كيف استطاعت السلطات أن تضع يدها على كل
هذه الأحوال ، ولكننى أعجب كيف استطاع الإرهابيون أن يصنعوا
كل هذا وهم آمنون مطمئنون ؟

اننى حزير ان يوجد انسان واحد ، لا جماعة منظمة ، يصنع
الموت للناس ، ويحرقه التخريب والتدمير ، وان قلبى ليقطر
حزنا اذا كانت هذه الجماعة ترتكب جرائمها باسم الاسلام ،
وتجد من يصدقون دعواها !

ان الاسلام الذى يدعو الى المحبة والسلام بوىء من اسلحة
المقت والخنل والافتيال ، الاسلام الذى يقول كتابه الكريم .
« وجادلهم بالتى هى احسن »
لا يقر الجدل بالمسدسات والمدافع والمتفجرات .

الشعب الذى يقول :

لا

بفلم
الاستاذ جلال الدين الكماصى

الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ : لَا

كلما قرأت الاعترافات التي يدلي بها المتهمون في قضايا الجهاد السرى للأخوان المسلمين أحسست بالاشفاق والالام . الاشفاق على مصر التي سعت طويلا نحو الاستقرار ، فلما أوشكت أن تحققه أبى فريق من أبنائها إلا أن يعجلوا هذا الاستقرار إلى فرضي ، وخراب ، ودمار سعيًا وراء حكم ، وجريا وراء سلطان !!

أما الالام فمن أجل أولئك الذين اعترفوا بأنهم كانوا ضحية لعملية من أخطر عمليات الخداع والتخدير السياسي ، وبأن فهمهم لاتفاقية الجلاء كان من زاوية عكسية، صنعها المتآمرون وحاولوا بها أن يشيروا الناحية الوطنية في قلوب بعض المساكين من الغثات التي تسمع لتفر من الناس ، ولكنها لاتبحث ، ولا تدقق !

وهذا الالام من جانبي ، لا يعنى العطف على هؤلاء الجهلاء ! أو أن يكون مقدمة للمطالبة بمعاملتهم بالرافة . . . بل لعل ما أريده هو العكس ، فقد حان الوقت لكي تطالب كل مواطن بنال ينصاع إلا لضميره ، وحكمه الشخصي . بل يجب عليه أن يسأل بنفسه ويقرا بنفسه أن أمكنه أن يقرأ ويواصل الدرس والبحث قيل أن يبدى رأيه النهائي

ان من الخطأ القول بأن الثورة قد قضت تماما على العقلية القديمة ، التي كانت تركز برأيها الزعامات والقيادات ، فما زال الانصياع الاعمى قائما ، وما زالت هناك زعامات تسعى الى اذلال الناس ، وجبرهم على الاذعان لأرائهم الخاطئة المفضلة .

لهذا ترى ان هذه الفترة التي تمر بها مصر - وهي اخطر فترات تاريخها الحديث - يجب ان تكون فترة تطهير من التعصب ... بل يجب ان تكون فترة تطهير من كل الآراء التي يراد فرضها بالدم ، حتى تظهر في عهد الاستقلال يظهر العارفين بقيمة الاستقلال في الرأي ، والفكرة ، والمبدأ ... والحكم على الاشياء بحقائقها الكاملة ...

اتنا نريد شعبا يقول « لا » ، يقولها في كل وقت ، وفي كل حين ، متى تطلب الموقف ان يقول كلمة « لا » وبشر هذا ... ما قيمة الاستقلال ؟

تجارب الأبطال

بمعلم
الأستاذ نايف الدين النشاشيبي

تجارب الأبطال

في بيت جمال عبد الناصر ، وعلى المقاعد القليلة التي صادقت
رجال الثورة فسمعت أحاديثهم وحجبت أسرارهم ورايت في
اليوم الموشود فجر ثورتهم ... في ذلك البيت الفقير بكل ما فيه
الغنى بكل من فيه : جلست الى رئيس وزراء مصر أستمع اليه
وهو يروي على مسعى قصة ذلك اليوم :
يوم المشيئة ... وتعالى رياضات ... وربع مليون
انسان ...

وقلت لجمال عبد الناصر :

- هل هي التجربة الاولى ؟

وصحك الناصر الاول وقال :

- ايتها العاشرة ... بل المائة ، بل الالف ! فقد واجهت
وصاص اسرائيل شهورا طويلة وانا انتقل بين الفالوجة و « عراق
المنشية » . كان طريقى في تلك الايام هندقا دائما ارضاصهم
وقنابلهم . كنت أقطع اميالا طويلة وانا ارافق الانفجارات وادارى
الانغام . كان الموت سميرى وملزمنى وصديق ايامى . وقد عرفته
ورايته وعشت معه . والذي يواجه الموت من اجل فلسطين ...
لا يهرب منه من اجل مصر ... !

قلت : وهذه التجربة الاخيرة ...

تجربة المشيئة والرياضات الغادرة الثعالي ؟

وبنفس الاعصاب الهادئة الصخرية ، الاعصاب التي هزت
للتوردة اسبابها يوم طردت فاروق واقتت لللكية واقتت
الصعاب وحقت الجلاء ... يذو الاعصاب الطيبة التي لا تنعم
ولا تستبد ، بل جمال عبد الناصر يقول لي :
- لم تصدق عيناى ما سمعته اذناى ! لم اصدق ان هذا هو
الذى يلعب بصرى هو النار التي تحمل معها رصاصات القدر الى
صدرى . لم اصدق ان بين هذه الالاف التي احتشدت امامى
تهتف بحياة مصر ، اتانا واحدا يهتف بحياة الموت لجمال عبد
الناصر . كان صوت الرصاص يقرع سمعى وانا اسائل نفسى في
اسى وذهول : انا ... انا المقصود ؟ !
ومضى جمال يقول :

وسمعت الرصاصات الاولى فالثانية فالثالثة فالرابعة . وحاولت
ان اتقى باقى الرصاصات فاحيت راسى قليلا ثم عدت لواجهه
بقية القدر والجبن والحياة . ولم اعد ارى شيئا او احس بشيء ...
لقد رايت امامى جموع الناس تتدافع في ذعر وقلق وسمعت في
اعماق نفسى صوتا يهتف بى لتناداتها فاندفعوا للبقاء . لقد صرخت
بدمى واعصابى ايها الرجال فليبق كل فى مكانه ! . ورحت اكرر
هذا النداء فى عبارات سريعة متتالية . لقد شعرت بواجبى فى
ان اعيد الى ذلك الجرح هدوءه واستقراره ، وكان يهمنى الا يعكر
امن ذلك البلد الحبيب اى حادث ولو كان حادث اعتداء على
حياتى وفرحت وانا ارى الجموع المحتشدة تعود الى اماكنها
لحظات خاطفة وتعميت لو كان هناك مصور صحنى ليسجل

محمد صلاح الدين محمد عوضى مصطفى مصطفى
محمد

Salah Salah Elshie Mohamed Farag Mostafa Nassar

واحب مواد اجتمعا عية